ABU ABDO ALBAGL

جليلة بكار

جنون

مدونة ابو عبدو

SCANNED BY
JAMAL HATMAL

دار الجنوب للنشر
تونس

المسرح الحي

جنون

جليلة بكّار

جنون

عن

«يوميّات خطاب فصامي»

لناجية الزمني

يمنع حسب القانون استنساخ أي جزء من الكتاب
والإتجار به.
يحتفظ الناشر بحقه في القيام لدى القضاء
(قانون عدد36–94 بتاريخ 94/2/24)

© – 2001 جميع الحقوق محفوظة لدار الجنوب للنشر
79، نهج فلسطين. 1002 تونس
e.mail : sud.edition@planet.tn

ISBN : 9973-844-05-x

SCANNED BY
JAMAL HATMAL

جنون

أو شعريّة خطاب احتجاجيّ عاشق

عندما نفكّر في النّص المسرحيّ الذي يقوم عليه عرض "جنون" للفاضل الجعايبي يستقرّ الانطباع عندنا بأنّ هذا النّص الذي ندركه كمقول على أفواه الممثلين ليس إلاّ مجرّد شذرات سرديّة مبوّبة وحوارات موضّبة تقوم مقام التّقييدات التوجيهيّة لنشأة هذا العرض وسيرورته. ولكأنّ هذا النّص المسرحيّ ليس إلاّ ذلك القرين التّابع لعمليّة التّوليف الإخراجي الذي يستعطف فيه المقول صوره الدّالة وترجمته المشهديّة ويستجدي فيه أسباب حياته بعد أن كان مجرّد رسم على ورق... ننجذب إلى هذا الانطباع ونكاد نسلّم بأنّ النّص المسرحيّ على الأقل في تجربة الفاضل الجعايبي المسرحيّة ليس إلاّ ذلك العنصر الدّراماتورجيّ التّابع لما تفضي إليه مغامرة الإبداع في مخاضها الأخير حين تكتمل ولادة العرض وتتجلّى ماثلة أمام أعيننا بهالتها البصريّة وطاقتها التعبيريّة.

غير أنّ هذا التّسليم المطمئنّ لتبعيّة النّص المسرحيّ للعرض قد انقشع أوّل مرّة حين نشر نصّ "فاميليا" كنصّ مسرحيّ مستقلّ قائم بذاته، مجدّدا مسيرة العمل المسرحيّ وحاضنا لمدار رحلته نحو قراءة ممكنة، تدفع بالتفكير الجدّي إلى ضرورة إعادة النّظر في مفهومنا للنصّ المسرحيّ ووظيفته التأويليّة والاقتراحيّة خارج ذلك الفهم التّقليدي للمدوّنة المسرحيّة المستقرّة في توابيت قداستها.

لقد كانت تجلّيات مثل هذه النّصوص المسرحيّة بعد مرورها على محكّ الممارسة الركحيّة تؤكّد على تأسيسها لعلاقة جدليّة جديدة تتجاوز أسبقيّة النّص على العرض أو العكس وتفتح مساراً جديداً تبحث فيه عن متلقّ يتحد فيه القارئ بالمشاهد ويظلّ النّص المسرحيّ في كلّ ذلك تلك المفارقة المشتركة التي تنتظر سيرة إبداعيّة جديدة.

لكن وبظهور النّص المسرحيّ "جنون" هذه المرّة كاملا بين دفّتي هذا الكتاب فإنّ المغامرة أضحت أكثر جرأة وباتت على قدم المساواة مع تجربة الجعايبي الإخراجيّة وهي التجربة التي لا تني تكسّر أفق انتظاراتنا شاقّة لنفسها طرقاً وعرة من أجل أسئلة أكثر توهّجاً وأكثر امتحاناً لمسلّماتنا.

فظهور هذا النّص المسرحيّ جزء من استراتيجيّة يريدها مسرح "فاميليا" لتأكيد ديناميكيّة الفعل المسرحيّ خارج الزّمن الموضوعيّ لتاريخ الفرجة وظروفها الضيّقة وخارج طبيعة العرض الزّائلة والمنفلتة. وهو أيضا جزء من ذلك الشّغف اللاّمتناهي الذي تعبّر فيه هذه المرّة جليلة بكّار كاتبة النّص على أنّ مكابدة البحث تظلّ استعداداً سابقاً ولا مشروطاً للمقولات الجاهزة ووعياً عصيّا لا تكاد أسئلته لتنتهي حتى تبدأ في شكل تمرين "توليدي" ينضح بالرؤى ويفيض بالصّور الشّعرية البكر. وقد لمسنا ذلك حين أقدمت جليلة على كتابة نصّ "البحث عن عائدة" تلك المونودراما الفريدة التي كشفت عن أسلوب دراماتورجيّ بليغ رغم إيجازه وسلس رغم امتناعه... ولأنّ جليلة بكّار تتحدّر من "مدرسة" مسرحيّة لا تكرّر نفسها ولا تكرّس أحاديّة خطاب مسرحيّ مقولب فإنّ كتابتها هذه المرّة لنصّ "جنون" جاءت مغايرة ومخاتلة من خلال تلك القدرة التّركيبية التي جمعت بين تعدّد الأصوات في السّياق الواحد وبين المراوحة الأنيقة والتّنويع في المادّة الدّرامية وخامتها السّردية والشّعرية، خاصة وأنّ هذا النّص المسرحيّ جاء وليد قراءة تحويليّة لنصّ آخر سابق ومتردّد بدوره بين الكتابة التّقريرية الطّبيّة من جهة وبين كتابة اليوميّات وجنس السّرد الرّوائي من جهة أخرى، وهو نصّ "يوميّات خطاب فصامي" لناجية الزّمني المكتوب بالفرنسية.

وعلى ضوء هذا الاختيار الشّاق الذي بدأ بالقراءة أوّلا كمكابدة ذاتيّة ثم كفعل مشاركة جداليّة وجدليّة مع عالم "الآخر" فإنّ ما قامت به جليلة بكّار ليس مجرّد اقتباس لنصّ آخر بل مراهنة محفوفة بالمخاطر عبّرت عنه بالإقامة المستمرّة في دائرة "تأويل التّأويل" وهو ما ضمن لنصّ

"جنون" طاقته الإنشائيّة وشاعريّته الدّرامية العالية النّابعة من مخزون كاتبته الوجدانيّ ومن ذائقتها النّاضجة على إيقاع المسيرة والتّجربة الفنّية المثقّلة من "المسرح الجديد" إلى "فاميليا". ولأن جليلة بكّار أيضا -الممثّلة والكاتبة- تتحدّر بدورها من ذلك الجيل المتفرّد جيل "آخر حلقات الطّوباويين" فإنّ حماسها للانطلاق من نصّ ناجية الزّمني قرينتها الجيليّة، لا يخفي عنها متطلّبات التحوّل من المادّة الأدبيّة الثّابتة للنصّ الأصلي إلى خصوصيّة المادّة الدراميّة المتحرّكة والتي تستوجب جهداً انتقائيّا وقدرة اختزاليّة لا يفقهها إلا من خبر أسرار الخشبة ومتطلّباتها وعاشر لغة الفرجة المسرحيّة المعتمدة على ظلال الإشارة وبلاغة الأداء. لذلك كان جهد كتابة نصّ "جنون" مضعّفاً ومتعدّداً في حجم كلّ تلك العقبات التي يقيمها نصّ المنطلق الأصلي، وفي حجم الرّهانات التي ناشدها المشروع المسرحيّ في إبلاغ الجوهري في الخرافة وتحاشي كلّ ما هو ثانويّ واستطراديّ وكلّ ما لا حاجة لطبيعة الخطاب الدّرامي ولمتطلّباته به.

تقودنا جليلة بكّار في فضاء هذا النّص إلى مكاشفة عالم الجنون والانحراف النفسيّ بعيداً عن إعادة إنتاج الأحكام المسبّقة والصّور المألوفة والمعاني المستهلكة من خلال علاقة طبيبة نفسيّة بمريضها الفصامي "نون" لتصف لنا تلاوين تلك الرّحلة العلاجيّة في شكل مغامرة نزول إلى قاع عالم سفلي متراصّ المحطّات. مغامرة استغرقت أعواما طويلة يكثّفها النّص ويعيد تركيبها وهي المغامرة التي انطلقت من اصطدام هذه الطّبيبة النفسيّة بالمؤسّسة الصحيّة ورفضها المبدئي لأساليبها القاسية في معالجة الانحراف النّفسيّ وإصرارها على اتباع أسلوب علاجي أكثر إنصاتاً وفهماً لأصوات المريض الخفيّة وأكثر اجتهاداً في فهم الأسباب الأصليّة الكامنة وراء انكساره النّفسيّ والرّوحيّ. وذلك بالعودة إلى تقليب التّربة التي نشأ فيها المريض "نون" أي بالعودة إلى معاينة العائلة والسير في متاهة المعوقات التي أنتجت هذا المريض. وهي متاهة مأهولة بالنّماذج السلبيّة المنكسرة تحت طائلة الحرمان والفقر والجهل والعنف. وهو

الجحيم الذي يتنفّس "نون" هواءه الفاسد... عالم كابوسيّ تقودنا إليه الكاتبة تؤثّثه جوقة من الشّخصيات المعطوبة والمهمّشة تجد مرجعيّتها في حياتنا اليوميّة وفي ملامح ميثولوجيّتها المهمّشة والمسكوت عنها. شخصيّات مقموعة ومُصَادَرٌ حقّها في العيش وفي الكلام : أب قامع حاضر بالغياب، أمّ غريزيّة قاسية وحرون، أخ مستبدّ، أخوات بين الانحراف الأخلاقي والذّهني و"نون" في كلّ ذلك مشرحة لكلّ هذه العذابات. التقط النّص لحظات صحوه في غمرة انكساره الهذياني وشكاويه الفصيحة وأطلّ على مدارات قيامته "كقدّيس" معدم، من خلال ذلك الصّوت الثاقب الذي يحمل هذه المغامرة على جناح الهمهمة ولسان الاحتجاج.

إنّ جليلة بكّار وهي تكتب نصّ "جنون" قد عوّلت على إدراكها التّأويليّ في محاصرة واستنباط نواة الشيء القابل للعرض والكامنة في نصّ ناجية الزّمني لحظة قراءته. وهو ما ندركه نحن بدورنا حين نعود الآن لنصّ "جنون" في تمثّل الكتابة للمفارقات التي عليها الشّخصيات وتلوّنات أصواتها ونبراتها بدءاً بصوت ناجية الزّمني نفسها المختبئة وراء صوت المرأة والكاتبة والطبيبة النّفسية والسّاردة ووصولاً إلى أخفت صوت في الشّخصيات المحيطة بـ"نون" وهو ما سمح لها بالتّجوال في أنساق السّرد الملحمي والإنشائيّة الحواريّة المشكّلة لهذا العالم التّركيبي الذي عليه النّص بشكل مرن ومتقن. ممّا يجعل الكتابة الدراميّة تنخرط في ذلك الإيقاع الشّفيف المعتمد على تبادل المواقع وتجاور المواقف الدراميّة وتنافرها.

غير أنّ هذا الجهد الذي أنتج هذا النّص في صيغته النّهائية هذه ما كان ليستقيم لولا معاضدته بجهد آخر مضعّف تمثّل في ذلك التّواطؤ بين مُهجتين متقابلتين ومتلازمتين أي بين ملكة تدفّق الكتابة عند جليلة بكّار وقدرة الهيكلة الصارمة عند الفاضل الجعايبي لهذا التدفّق ذاته. وليس هذا التّواطؤ إلا تلك الحركة التّبادليّة بين طرفين قد يختلفان في طبائع إنتاج الفكرة ويجتمعان في طرائق صياغتها. وليست هذه الحركية أيضاً إلا ما يعبّر عنه جهد الصياغة الدّراماتورجيّة التي ضمن لها الفاضل الجعايبي

أسئلتها التّوليديّة النّاجعة من خلال تطوير الشّخصيّات وتأسيس فاعليّتها عبر ابتكار المواقف اللاّزمة لها وإبراز تبايناتها وتنسيق تقاطعاتها وتأصيل مسالكها في متاهة عالم الخشبة المتخيّل بكل ما تفرضه هذه الخشبة من اختبار دائم للمُحصِّلة الحرفيّة وما تتطلّبه من اقتصاد في اللّغة وتكثيف لمقاصدها ورهان متجدّد على بلاغة الصّورة ونشاطها.

"النّص هو تلك الآلة الكسولة التي تتطلّب من القارئ جهداً تعاونيّا من أجل ملء فضاءات الشيء المسكوت عنه أو المصرّح به داخل البياض... فالنّص ليس شيئا آخر غير تلك الآلة الافتراضيّة". هكذا يعرّف ويقيّم أمبرتو إيكو Umberto Eco خصوصيّة كلّ نصّ إبداعيّ بما في ذلك النّص المسرحيّ في علاقته بلحظة القراءة.

ولعلّ النصّ المسرحيّ يظلّ أكبر أجناس الكتابة الإبداعيّة توفّراً على هذا النّوع من الفضاءات والفراغات ومواطئ البياض لأنّ كاتبه -وهو شاعر عصره وضميره- يراهن على ديمومته واستمراريّته من أجل بلوغ سدرة الخلود، والتي لا تعني غير قابليّة النصّ المسرحيّ بعلاماته الكبرى وما يرشح به من معان جوهريّة في الانخراط في أزمنة أخرى وفضاءات متعدّدة بفضل انصياعه الدّائم للقراءة بصيغة التعدّد والاختلاف. ونصّ "جنون" يتوفّر على هذه الفراغات وهي فراغات مقصودة أرادها الحدس الانتقائي والمهارة التركيبيّة عند الكاتبة لتجعل من هذا النصّ "آلة نشيطة" يرتقي فيها خطاب الاحتجاج إلى ذرى الشّعر العالية.

عبد الحليم المسعودي
جويلية 2001

لماذا؟

حوار بين جليلة بكّار والفاضل الجعايبي

الفاضل : ماذا لو جرّبنا لعبة الأسئلة والأجوبة ؟
لماذا كان اختيارك نصّ "**يوميّات خطاب فصامي**" ؟

جليلة : لنغيّر الوجهة أوّلا ولنتحدّث عن عالم نعرفه أقلّ بكثير من العالم الذي اعتدنا الحديث عنه.
إنّ نصّ ناجية الزّمني السّردي هو بمثابة النّزول الحقيقيّ ليس فقط في عالم المرض النّفسي بل نزول في عالم غريب، شديد الخصوصيّة، محكم الشّفرات، قلّما تتمّ الإشارة إليه وإبرازه.
عالم كثير التكتّم حوله، عالم محتقَر، منبوذ ومطموس وموضع لرفض متعدّد الأسباب وغير مبرّر.
إنّه عالم، أو بالأحرى عالم رابع بقيمه ونقاط ارتكازه وطقوسه وأنماط عيشه التي تستعصي علم الاجتماع.
إنّه عالم يمثّل غالبيّة سكّان الحواضر وضواحيها ولأنّه يثير القلق، ويمثّل خطرا محدقا بالنّسبة إلى البعض وعصيّ التحكّم والإحاطة بالنّسبة إلى البعض الآخر، فإنّ هذا العالم أصبح بالنّسبة إليّ موضوع "انغماس" حتميّ فيه.
والذّهاب نحو الآخر، هذا المجهول المهمل دون أحكام ايديولوجيّة أو سوسيولوجيّة أو عاطفيّة مسبّقة، هي فرصة تكشّف ووقوف على خبايا أخرى وتحديد لعناصر الخوف والحذر، ومحاولة فهم لكلّ ذلك دون أيّ اختزال أو استنقاص.

الفاضل : إذن ليس الجنون الملخّص في عنوان "**حكاية تحليل نفسي دون أريكة**" هو الذي حفزك على هذا الاختيار؟

جليلة : أجل ولكن بصفة قسريّة.

إنّ اعتبار "دون أريكة" تعني فعلا ما هو خارج المؤسّسة الاستشفائيّة وتحديدا في موضع المريض، وإذا تجرّأنا على التّعبير عنه داخل عائلته وفي حيّه وفي أماكنه الأثيرة (البحر، المساحات الغائمة، المقابر، الأماكن المعزولة وغير المشرّعة على النّاس أي في الطّبيعة بشكل عامّ) فإنّ الشّيء الذي يحفزني أكثر ويشدّني بقوّة عند هذا المريض هو قدرته على أن يكون في المدار الإنسانيّ، بفضل أو بالرّغم من انحرافه الذّهاني وهذيانه. إنّ حديثه المتعدّد الدّلالات حول الحياة والموت والعائلة والسّلطة والمسؤوليّة، والحريّة هو في الحقيقة كلام يتنزّل في صميم الجوهر الفلسفيّ، كلام مسكون بالمفارقة ومخترق لكلّ امتثاليّة، بعيد عن الابتذال والموضع الجماعي المرتبط عادة بهؤلاء الذين لا حقّ لهم إلاّ في الكلام المستلب بعد أن تمّ منعه ومصادرته طويلا.

الفاضل : ولكن في نهاية الأمر المسألة تبقى تحوم حول شخص مستلب ذهنيّا.

جليلة : أجل، ولكن كلّ شيء يحدث، كما لو أنّ استلابه الذّهنيّ وهنا أفضّل الحديث عن سلوك منحرف - كما تدقّق معناه ناجية الزّمني- ولّد صحوة لفظيّة، أي من أجل إعادة التمكّن من لغة حقيقيّة، لغة شعريّة تجعل خطابه أحيانا غير متماسك في الظّاهر إنّما أكثر صدقا وكثافة في الواقع.

ولعلّني في موضع ما أعتقد أنّني تماهيت معه كثيرا وأدرك هذا كلّ يوم وبأكثر حدّة في كلّ سطر أكتبه ولربّما يعود ذلك إلى كوني ممثلة تكتب كلام "مجنون" يرتقي ليكون كلام "مهرّج" بهلوان.

الفاضل : تقولين إنّك تجدين نفسك فيه، في عائلته والحال أنّه كان من المنتظر أن تجدي نفسك في الطّبيبة النّفسيّة التي تتقمّصين شخصيّتها في نفس الوقت.

جليلة : هذا صحيح. ففي القراءات الأولى "المثقفة" للنّص وجدت نفسي إلى حدّ ما في الطّبيبة النّفسيّة إذ

موقفها وطريقة مقاربتها وصراعها ضدّ المؤسّسة بدت إليّ في غاية من الأهمّية. فصمودها وبقاؤها وفيّة لمبادئها الأخلاقيّة وقناعاتها الفلسفيّة وانخراطها في حرب ضروس لهي بمثابة البحث عن ذاتها وهو أيضا بمثابة "تطهير" شخصيّ حقيقيّ...

أجل ! كنت تحت طائلة إغراء الشّخصية. وكنت أنت إلى حدّ ما مساهما في ذلك.

وشيئا فشيئا وعلى ضوء نقاشاتنا حول مسألة الاقتباس والكتابة الدّراماتورجيّة والشّخصيات، فإنّ شخصيّة "**نون**" وبقيّة أفراد عائلته بدأت تكتسب أهمّية متزايدة وفجأة بدأت شخصيّة الطّبيبة النفسيّة ورحلة بحثها تستقرّ في المستوى الثّاني من الاهتمام بالرّغم من التّلازم الوثيق بينهما. لكنّ صفتها كـ"مولّدة" وكمساعدة على العبور وكمرافقة كاشفة تظلّ ذا أهمّية قصوى.

الفاضل : والجنون، كموضوع للكتاب في هذا ؟

جليلة : إنّه نقطة ارتكاز، ولكن ليس بالنّقطة الوحيدة.

الفاضل : ولو كان "**نون**" منحرفا عاديّا فهل كان يثير اهتمامك ؟

جليلة : كانت الأمور تأخذ منحى آخر بطبيعة الحال، فلن يكون هذا الكتاب أصلا، ولن تكون "صعقة الحبّ الفنّية" من أجله.

وبالمقابل، فلو كنت عثرت على كتاب يتحدّث عن حالة اجتماعيّة بنفس تلك القوّة وبنفس تلك المغالاة التي عليها الشّخصية المنازعة وعائلتها ونفس المقاربة الدّؤوبة لدى المؤلّفة لاتّجهت إليه بكلّ قواي.

الفاضل : ولكن "**نون**" متفرّد لكونه فصاميّ وليس مجرّد شخص منحرف؟

جليلة : أجل، غير أنّ الذي يهمّني من خلاله هو العالم الباطن للذّات البشريّة وليس جنونها وانحرافها ووضعيّتها الاجتماعيّة.

والذي انجذبت إليه ناجية الزّمني هو الذي جذبني في الحقيقة، أي الحالة والتفرّد ولأنّ "**نون**" يقاوم

للإعجاب.
إنّ مجنونا عاديّا ومنحرفا تافها ما كان ليثيرني أو يستحوذ على اهتماماتي.

الفاضل : إذن تبقى الطّبيبة النّفسية سببا في الكشف عن هذه الحالة ؟

جليلة : قل خاصّة قدرتها على فكّ الشّفرات.
فهي تهتمّ بحالة واحدة من بين آلاف الحالات لأنّها قادرة حدسيّا على إدراك أنّ "**نون**" يمتلك شيئا مميّزا لا يمتلكه غيره وهي غريزة شديدة القوّة من أجل الحياة قد تكون ربّما عند بعض النّاس مجرّد غريزة في الاستمرار في العيش.
و**ناجية الزّمني** تتحدّث في كتابها عن "تحوّل اللاّوعي" كميثاق دمويّ، شيء شبيه بتحرّك عنيف وثقيل لطاقة قتاليّة حرونة لا حدود لها.
وأعتقد أنّ الطّبيبة النفسيّة جذبتها سمة الفنّان عند المريض وبحثه عن شيء مطلق أكثر من كونه انطوائيّا، وسِمة الفنّان عنده سِمة نبيلة بعيدة عن كل معنى فولكلوريّ.
إنّ النّظرة التي يلقيها على العالم نظرة شخص مقاوم ضدّ الموت. ولعلّ إحساسه بالاختلاف عن الآخرين والذي يحمله في باطنه بشكل دائم رغم أمّيته المدقعة هي أجمل ما يبهرني فيه وما يثيرني.

الفاضل : ما هي الطّريقة التي باشرت بها هذا العمل وأنت تتحمّلين أعباء الكتابة في هذه المغامرة المسرحيّة الجديدة ؟

جليلة : ليست المسألة عمليّة تأمّل مستقلّ أو اقتباس روائيّ لنصّ أصليّ بل مسرحة لهذا النصّ أي إخراجه فرجويّا وجعله راضخا للعرض وللتّجسيد بالصّور والكلمات.
أضف إلى ذلك متطلّبات منهجيّة "الكتابة" المسرحيّة. غير أنّ في هذه الحالة الخاصّة تبقى الكتابة في تبعيّة لعوامل أخرى تتجاوز الكتاب نفسه وهي ما تتطلّبه الخشبة (صور، أدوات، أشكال

حركية سردية) والممثلون (طاقتهم الداتية وطاقة تكاتفهم) والظّروف الماديّة الحافّة لتحقيق المشروع. لذلك فإنّ القضيّة تكمن بالنّسبة لي ولك أيضا في كيفيّة القبض واستجلاء وتطوير الشّخصيّات أو القطع نهائيّا من أجل خلق علاقات جديدة بين هذه الشّخصيّات وبناء عالم جديد.

من جهة أخرى فإنّ النصّ الأصليّ مكتوب بالفرنسيّة وهو ينطوي على العديد من الصّعوبات المتعلّقة بنقل طروحات المريض إلى اللّهجة التّونسية المحلّية واقتباس التّفكير النّظري للطّبيبة النفسيّة إلى المسرح.

وفي الحالة هذه كيف يمكن العثور على العبارات التّونسية الصّحيحة والحقيقيّة انطلاقا من الكلمات الفرنسيّة إلى المحكيّ التونسيّ ؟

هناك بالضّرورة نوع من الإتلاف وحركة ذهاب وإياب لا يمكن تجاوزها وهي مليئة كلّها بالفخاخ.

الفاضل : الرّهان المركزيّ في هذا الاقتباس ألا يكمن فعلا وبصفة محدّدة في اللّقاء-المواجهة بين حقيقتين، بين تجربتين معيشتين؛ تجربة الكاتبة وتجربتنا نحن؟ والاقتباس أليس بالضّرورة خيانة ؟

جليلة : إذا كان عليّ أن أخون أحداً، فأنا أفضّل خيانة **ناجية الزّمني** لا "**نون**" لأنّ هذا الأخير ذات معذّبة. والكلام الذي حاولت ناجية استكناهه منه هو في غاية النّدرة والقيمة. ومع ذلك يلازمني شعور بأنّني أستعمله هو في مكان ما في حين أنّني أقف مع **ناجية** على قدم المساواة في جلّ الأحوال.

الفاضل : لا تنسي أنّ مؤلّفة الكتاب تردّدت هي نفسها بين اليوميّات والرّواية ؟

جليلة : هي منخرطة في التّأويل، أمّا نحن ففي مقام تأويل التّأويل.

هي تتحدّث من خلال أدوات الحكي ونحن نتحدّث من خلال آليّات المسرح، وإن كان هذا المسرح ملحميّا أي سرديّا دراميّا في نفس الوقت.

فكيف مع ذلك العثور على العبارات الصّحيحة، على الصّور المشحونة النّابعة منّي ومنك مع أنّها آتية

وهو أيضا "**نون**" ؟

الفاضل : على ذكر **ناجية** كيف تتمّ علاقة المساواة وتحديدا بين كاتب حيّ وكاتبة أخرى تتوارى وراء كلمة "مقتبس" ؟

جليلة : إنّها قبل كلّ شيء علاقة بين مثقّفة تعرف مسيرتنا الفنّية وتكنّ لها احتراماً حقيقيّا، بيني أنا التي أحمل نظرة إنسانيّة وفنّية وأحيانا نظرة نقديّة تجاه كتابها، أي تجاه مقاربتها كمؤلّفة وحقيقتها الخاصّة ومدى صحّة أساس مغامرتها الطبّية والإنسانيّة...

ومن جهة أخرى فإنّ مساهمتها على المستوى العلميّ وفي كلّ ما يتعلّق بالمسائل النظريّة كان كبيرا وعلاوة على ذلك فهي لم تطرح أيّ مشكل مقابل ما يجب أن نحتفظ به أو ما يجب أن نحذفه من نصّها، أو حتّى بخصوص "قراءتنا" المختلفة لكتابها.

ولكن كلّ هذا لا يزال عرضيّا، فالعمل متواصل وإن كنّا قد ضاعفنا اللّقاءات معها، فإنّ **ناجية الزمني** لم تحضر إلا تمرينا واحدا إلى هذا اليوم.

رفراف، أوت 2000

كيف ؟

كيف يمكن أن نقتبس للمسرح سردا طبّيا
كيف ننطلق من الواقع وهو واقع تمّت معالجته وتصفيته على ذاتيّة الآخر : مؤلّفة قصّة السّرد هذه
وهي قصّة شاسعة، لا خطّية، غريزيّة، استطراديّة النّزعة، وموزّعة على خمسة عشر عاماً من العلاج والحياة
كيف يمكن أن نترجم هذا النّص، أن نقتبسه، أن نختزله، أن نحوّله للمسرح دون أن نخونه
كيف نذهب في اتّجاه نسغه ونبرز مادّته الأساسيّة دون أن نقزّمه أو نشوّهه
إنّها مجازفة صعبة ذات رهانات مضلّلة وعقبات متعدّدة.
كيف يمكن أن نحوّل ونبدّل كلام المؤلّف، التزامه وعناده، قناعاته بالمساءلة وتمريره فعلا على غرابيل الامتحان النّقدي
كيف يمكن مسرحيّا أن نقارب الجنون وأن نتحاشى مخاطر الابتذال والموضع الجماعيّ والعرض المحكوم بالصّدفة والارتجال والاستسهال والنمطيّة
كيف تظلّ الحاجة المركزيّة في نفس الوقت قادرة على جعل الرّهان صاف وشفّاف. والخطاب ممكنا وفي متناول الفهم الجماعيّ
كيف نستطيع من أجل ذلك، أن نجعل العودة إلى شكل مسرحيّ بسيط ممكنة
مسرح سرديّ اقتراحي ملحميّ، لكنّه يشترط وضعيّات تفترض سبر شخصيّات دراميّة تقتضي تطويرا محكما

شبه خـارق ومقتصـر علـى المريـض

أيّ مكـان ننشـئ وأيّ فضـاء نرسـم مـن أجـل روايـة فضـاءات متعدّدة واقعيّة حقيقيّـة تـارة وذهنيّـة خياليّـة تـارة أخـرى

كيـف نقـترح تحديـدا للذّهنـي. وحاشـية رغباتـه وصـوره الاسـتعاريّة والشـعريّة والهذيانيّـة المرئيّـة والسـمعيّة التـي تجرفهـا حمّـى المريـض الجنونيّـة

وأيّـة أدوات سـرديّة نجعلهـا فـي متنـاول الممثّـل السّـارد المتقمّـص للشـخصيّة

كيـف نوفـي ديـن كـلّ هـذه التّرسـانة مـن العلامـات الدالّـة والعنـاصر الملموسـة وإكسسـوارات الاسـتدلال والسّـرد والعـرض القـابل لمحايثـة اللاّمعقـول ومعانقـة اللاّوعـي الهـادر والعـالم الافـتراضي ولكـن أيضـا المسـكوت عنـه، بـالصّمت الفصيـح والإيقـاع البليـغ.

إنّـه تمريـن عسـير عنيـف محفـوف بالمخـاطر، مـزروع بالفخـاخ والمكـائد...

تمريـن دائـم السـؤال ودائـم المراجعـة...

تمريـن ممتحـن بـاليومي، وفـي الفضـاء الأوحـد للحقيقـة، فضـاء المفارقـة المتوهّجـة : الخشـبة.

جليلة بكّار والفاضل الجعايبي

مـن ؟

نـون : شـابّ ذهـانيّ، شـاعر فـي صميـم الـرّوح، سـلخته الحيـاة بلا رحمـة، وأخصتـه أشـكال السّـلطة الأكـثر محقـا
يسقط في ارتكـاب الجنـح ثـم فـي الجريمـة
يلملـم أشـلاء "أنـاه" الممزّقـة بفضـل امـرأة وبفضـل شـيء آخـر... ربّما الشّـعر

هي : طبيبـة نفسـانيّة محنّكـة ومتمرّسـة تنحـدر مـن آخـر حلقـات الطّوبـاويّين، مخلّصـي البشـريّة

الأمّ : زوجـة معنّفـة ومضطهـدة، صلبـة الجـأش حسـنة التدبـير دون تشـدّق، هشّـة الصحّـة صعبـة المـراس تقـود عائلـة عنيـدة بسـلطة خرسـاء
تشـكّ فـي طريقـة الطّبيبـة النّفسـانيّة وتنقلـب غـيرة مـن أجـل ابنهـا المريـض رغـم حبّهـا التّفـاضلي والغريـزي لابنهـا البكـر "**خـاء**" ذي السـوابق العدليّـة
تلتجـئ مـن أجـل مـداواة ابنهـا المريـض إلـى رحـاب الزّوايـا مستجدية تطبّـب الشّـيوخ وبركـات الأوليـاء الصّـالحين

خـاء : شـقيق نـون الأكـبر، مـروّج مخـدّرات ووسـيط عهـر محترف، يدفـع بأخواتـه للبغـاء
حديـث خـروج مـن السّـجن بعـد أن طلّـق زوجتـه الألمانيّـة التـي "افتكّت" ابنـه الوحيـد
يحـافظ علـى علاقـة عفنـة سـادو-مازوخيّـة مـع أمّـه، ويغـذّي كرهـا "فحوليّـا" لأخيـه الأصغـر "**نـون**" مسـاهما فـي تعميـق سقوطه فـي الجريمـة الجنونيّـة

واو : إحـدى أخـوات "**نـون**" الصّغـيرات. قريبـة المـزاج والحساسيّة مـن أخيهـا "**نـون**" الـذي ترفـض اعتبـاره معتوهـا

مغامرة، سوداويّة المزاج، عاشقة لمصوّر فوتوغرافي يعدها بمستقبل فنّي وهميّ وهي ترفض بشكل مطلق تطلّعات "**جيم**" الشّذوذيّة صديق أخيها

سين : شقيقة "نون" الأخرى، طفلة. أمّ يعيش مولودها الطّبيعيّ في حضانة أحد الأعمام البعيديّ القرابة
تشتغل خادمة صالحة لكلّ شيء عند أحد المتقاعدين الأثرياء انتحاريّة ووحيدة وهي على حافّة الذّهان الهذيانيّ. تبدي عدوانيّة شديدة من أجل الدّفاع عن نفسها وإخفاء بؤسها العميق

قاف : أصغر شقيقات "**نون**" متخلّفة نوعا ما وخرساء لكنّها متحفّزة الذّهن
هي عبارة عن كبش فداء بالنّسبة لـ"**نون**" الذي يرى فيها ما يراه في بقيّة شقيقاته وأمّه تجسيدا للشرّ المطلق كما رسخته الأخلاق الدّينيّة ونظرة الأب الفحوليّة

جيم : صديق "**نون**" ورفيقه
عاشق مضطرب، ومغتاض لـ"**واو**"
عاطل عن العمل ووريث ثريّ لعائلة تجّار زنوج، وهو آخر حفيد لأجدادنا الأفارقة.

جنون

عن يوميّات خطاب فصامي لناجية الزمني

النصّ : جليلــة بكّــار
الإخــراج : الفــاضل الجعـــايبي

مع
جليلة بكّار – فاطمة بن سعيدان
محمد علي جمعة – كريم الكافي –نجوى الجندوبي
بسمة العشّي – صالحة النّصراوي – قيس العويديدي

الاقتباس والدّراماتورجيا :	جليلة بكّار والفاضل الجعايبى
السّـــينوغرافيا :	قيس رستم
المســاهمة الفنّيــة :	نوّال اسكندرانى
الموســـيقى :	بيفيو وألدو دو سكالزي
الإضـــاءة :	الفاضل الجعايبى
مســاعدة المخـــرج :	نرجس بن عمّار
توضيــب الإضـــاءة :	محمّد بلحاج محمّد
توضيــب الصّـــوت :	هشام الشّيرشي
توضيــب الملابـــس :	منية زرّوق
توضيب الرّكح والسّتائر :	ابراهيم الأمير عزّ الدّين بن غربيّة محرز دغمان
صــور:	يعرب معروف
إدارة الإنتـــاج :	الحبيب بالهادي

فــاميليــا الإنتــاج

أنجز هذا المشروع بدعم من وزارة الثقافة وبمساهمة بلدية تونس

مدخل

يطلـع الرّيـدو
ثمانيـة ممثّليـن واقفيـن
واحد بجنـب الآخـر
بيـن زوز ميكـروات

مـدّة
الممثّليـن يبـداو يتحرّكـو
الوقفـة تتبـدّل
كلّ واحد منهـم يدخـل فـي شـخصيّة
الممثّلـة I تقـدّم وتـدور لهـم
تخـزر لكلّ واحـد فيهـم
العلاقـات تتكـوّن
تتطـوّر
يتفرّقـو
يخرجـو
مـاتبقى كـان هـي ... ونـون

نحبّ نقتل

كلّ واحد منهم يقف قدّام ميكرو

هـي : كيفـاش صبحـــت اليــوم

نــون : نحـبّ نقتــل

هـي : شــكون

نــون : نشـدّ مـرا
نقـصّ لهـا راســها
يديهــا
ســاقيها
نفـري لهـا كرشــها
نخـرّج لهـا فرتهــا
بزيزهــا
نززّرهــا طــروف
نشـعّل فيهـا النّـــار
نـأخذ الرّمــاد
نخبّيـه تحـت زليزيّـة فــي الــدّار
ونرتــاح

سهلــة

هـي : عـلاه تحـبّ تقتــل

نــون : مـوش أنــا
الآخر

هـي : شـكون الآخــر

نــون : هــو

هـي : شـكون هــو

نــون: واحـد فـيّ يحـبّ يقتــل
والآخر يعــسّ
أنا نقتـل

وأنا نعسّ بـاش مـا نقتلـش
أنا نقتـل
وأنا نقول لي مـا تقتلـش

مـهلـة

عييت
علاش مـانيش كيـف الآخريـن
علاه هـالبدن اللّـي لابسـني
مسـتعمرني
حاولت نبعـدّه
ندّزه
نخرّجـه
أقوى منّـي
نكره روحـي
ونكره النّسـاء
النّساء ما يجيبـو كـان البـلاء
قالها لي بابـا
ابعد عليهـم
كلّ مرا فيها شيطان وسواس خنّاس
تخرج معاهـا تسـربي هولـك
يمكنـك
يعبـدك
يسكن فيـك
يهتّكـك
يلزمني نقتـل
نذبح
نـزرّر ونسـتفعل
باش نتفرهـد

يخـرج
مهلة
هي تتبعـه بـالنظر
وتمشـي
تاقف قدّام الميكرو متاعه

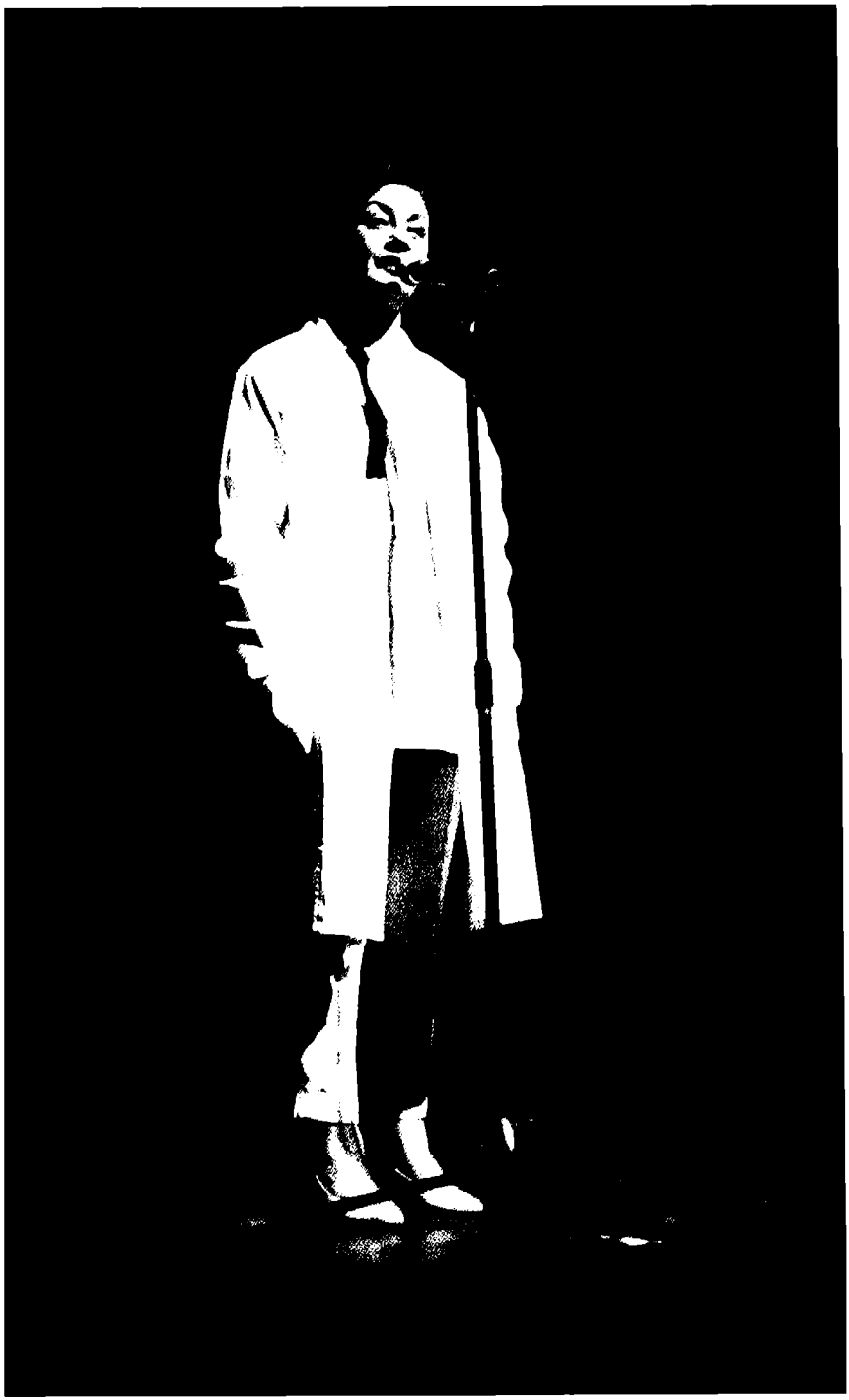

ترشق عينيها في القاعة

هي : الدّقيقة الأولى
من الدّقيقة الأولى اللّي عينها
ترشقت في عينه
برق لعج
هزّها
حطّها
تمكّن بيها
زعزعها

من الدّقيقة الأولى اللّي راته فيها
في مارس 98
متكّي عالحيط
مقوّس ظهره
مكزّز سنّيه
عينيه جمَر
حسّته
حسّته موش كي الآخرين
أشهرة تستنّى فيه يدزّ الباب ويدخل
أشهرة تعسّ عليه بمسارقة
كُبّة مخبّلة في يدّها
وخيط أحمر ممدود بينها وبينه
تجبد فيه بالشّعرة
خايفتّه لا يتقطّع

ونهار
صبحيّة من صبحيّات جوان
أربعة شهر بعد الخزرة الأولى
هي قاعدة وهو دخل

قال لها نحــبّ نقتـل نذبـح
نـزرّر ونسـتفعل
باش نتفرهــد

ترجع للميكرو 1

الطّبيب اللّــي شـافه
قال عنده تفكّـك فـي الشّـخصيّة
يـنـبّـأ بحالـة فُصـام
والفُصام مــرض ذهنـي
يتمثّل فـي انشـطار الـذّات
وفقـدان المريـض للواقـع
مع انطواؤه علــى ذاتـه
وانزواؤه فـي عـالم خيـالي

نون

25 سـنة
بطّال
هرب من المكتـب عمـره اثنـاش
دخـل للإصلاحيّـة قبـل الخمسـطاش
للحبس مــع السّـبعطاش
للجيش فــي الثّمنطـاش
وللرّازي مــا فـاتش الأربعـة وعشـرين

العائلة

البو ديوانــي
مات عنــده عـامين
الأمّ جـابت حــداش
ماتولهــا زوز
الكبير فـي الحبـس
الأخت الكبــيرة معرّسـة البرّة
في الدّار قعدولهــا **نـون** وثلاثـة بنـات

واحد فـي الإصلاحيّـة .
واثنين هجّو لـبرّ الطّليـان

تقـدّم بـالميكرو

شهرين أخريـن تعـدّاو
دخل فيهم **نـون** وخـرج مـن السّـبيطار
وعاود دخـل وخـرج مـن السّـبيطار
هـرب ورجّعـوه للسّـبيطار
عطاوه الـدّواء
وعاود هرب بـاش مـا يـاخذش الـدّواء
عمل زَبلة بـاش يرجـع للسّـبيطار
وياخذ الـدّواء
دوّامة تعرفهـا مليـح

نون يرجع
يكركر في ميكرو وكرسي
خطوة ثقيلـة
الزّيدو الأحمر يهبط وراه

ساعات تعرضـه فـي مـزاز
وإلاّ جنينـة السّـبيطار
يدوّر وجهـه
يعمل روحـه مـا يعرفهـاش
وساعات يدخـل يقعـد
ويبدأ يحكـي

نون يحلّ كرسيه ويقعد

نهارتها دخـل متردّد
عروقـه خارجـة
أعصابـه متوتّـرة
نازل علـى كراسْـحُه
مسكّر يديـه
كاينّه خايف لا تفلت منهم حاجة تخونه

الخزرة غايـــة
البدَن متوجّـــع
والعقَل ســـارح
طاير محلّـق
سحاب مقطّـع بيـن الأريـاح

الدّاء و الدّواء

هي تمشي لـه
تحطّ الميكـرو قدّامـه
تستويله رأسـه
وترجـع لميكروهـا

هـي : لابـاس اليـوم

نـون : لا

هـي : عـلاه

نـون : الـدّواء

هـي : آش بيـه الـدّواء

نـون : الـدّواء مـوش يـداوي
فـي الـدّاء اللّـي يخـرب فـيّ
يـلزمني نبطّلـه

هـي : لا
الـدّواء فـي حـالتك لازم

نـون : لا
الـدّواء هـو الـدّاء
الـدّواء هـروب
كـي نضيـع نهـرب لبدنـي
وبدنـي يهـرب للـدّواء
إمّالـه أنـا لويـن نهـرب

هـي : وانـت منـاش تحـبّ تهـرب

نـون : مـن راسـي

هـي : آش بيـه راسـك

نـون : صـوت

هـي : صـوت

نـون : صـوت
صوت ديمـا عـابدني
يحكي مع يـدّي

هـي : آش يقـول لهـا

نـون : "خـرّج لـه عينيـه"
يـدّي تحـبّ تخـرّج لـي عينيّـا

هـي : وانـت مـا تنجّمـش تمنعهـا

نـون : مـا نُحْمكـش
مـا نُمْحُكـش

هـي : مـا تحكُمْـش فيهـا
شـكون إمّالـه
يحكـم

نـون : الصّـوت
سـاكن هونـي
فـي طاسـة مخّـي
عـابدني
هـو يحمـك
يمحـك
يحكـم فـيّ

هـي : آش يقـول لـك

نـون : إبعـد عالشّـيطان
مـا تقربـش النّسـاء
مـا تخزرلهمـش
مـا تحكيـش معـاهم
مـا تخلّيهمـش يـزوزوك
يمسّـوك
إبعـد عالشّـيطان

مـا اِنجمّـش نقــول لــه لا
مـا اِنجمّـش نكــذب عليــه
يـلزمني نقتــل
نذبــح
نــزرّ ونســتفعل
بـاش نتفرهــد

هــي : منــاش

نــون : مـن التّـصــاور الفايضــة فــي مخّــي

هــي : آمـا تصــاور

نــون : دْمُومــات ســايلة تقبقــب
ودْيـان تغلــي
هايجـة حاملــة
زادمــة
عايمــة
غامّـة البــلاد
أكـداس أبــدان ملطّخــة
مكسّــرة
مــزرّرة
أشــجار
حشــايش
وهوايــش مطرشــقة
مشـرّقة منشّــرة
وأنـا واقــف
جثّـة بــلا راس
كرومـة فايضـة منهــا خصّـة عكــري
نتفـرّج ونبكــي
والصّـوت يقــول لــي
"هِـزّ سـكّينة واِبعــج
اِذبــح"

نعرف هـدا مـــرض
نعـرف
ريـت فـي التّلفـزة فيلـــم
L'étrangleur de Boston
à 21 h. 30, après les désinformations
يذبـح فـي النّســاء
شـيء أقـوى منّـه
مـا ينجّمـش يشــدّ روحــه
أنـا كيفـه

هـي : آش تحـــسّ

نـون : نحسّ بدني مفـــزّق

يغطّـي وجهـه بمريولـه

مفـترش كـــي السّــحاب
مجبـور نوجعـه بـــاش يتلـــمّ

يعرّي على جرح فـي صدره

هـي : شـكون جرحـــك **نـون**

نـون : فـي الجيـش

هـي : تعـــاركت

نـون : حبّيـت نعـدّي عـامي
بـاش نهـرب مـن هـمّ الـــدّار
طلـع الجيـش أتعـس
تخنقـت حبّيـــت نمـوت
بـلام حلّيـــت صـدري
أنـا حلّيـت وهومـــا خيّطونـي
خمّدونـــي
وروّحـو بـــيّ

هـي : وقتـاه جيـت أوّل مـــرّة لهنـــا

نـون : روّحـو بـــيّ

نون يغيب

يسرح مع روحه

هي : وقتاه جيت أوّل مرّة لهنا

نون ... وقتاه

يرجع

نون : نهار عرس أختي

عيّطولي باش نشهد

هي : إنت الكبير

نون : الكبير في الحبس

وبابا مات

ما نعرفش آش صار

شدّتني كْريز وقت الفاتحة

هوما قالو

"أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم

بسم الله الرّحمان الرّحيم"

وأنا طرشقت بالضّحك

نضحك

نضحك

نضحك

نضحك ونبكي

نضحك ونبكي

حتّى تقطع عليّ النّفَس

جابوني لهنا

توّه عام

صوته يتبدّل

يتشنّج

وقلت لك

الدّواء متاعك موش يداوي

في الدّاء اللّي يخرب فيّ

يـلزمني نبطلــه

هــي : وأنـا قلـت لــك
الــدّواء فــي حــالتك لازم

يصيح

نــون : الـدّواء هـو الــدّاء
مـا عـادش نحــبّ نحكــي
نحـبّ نمــوت
بدنــي
الكلّـي نوجــع
معدتــي
محاشـــمي
ســاقيّا
شـعر راسـي يقطّــع
وإنـت تواسـي فــيّ
كـي الجـلاّد اللّــي يواســي
فـي المحكــوم عليــه بــالإعدام
أعمـل لـي تصــاور
حلّـل لـي دمّــي
وقـول لــي آش عنــدي

التّحاليل

هي تدور للقاعة

هـي : بـاش تريّضـه
وتـاخذ بخـاطره
طلبـت يعملـو لـه تحـاليل كاملـة
طلعـت عنـده مرضـة أخـرى

نـون : الـــsyphilis

هـي : مرضـة مخطـرة وتعـدي
يلزمهـا تتـداوى ليـه ليـه
وخـارج حيـوط السّـبيطار
بمـا أنّـه عمـره مـا يطـوّل فيـه
فـي الـدّار
فرملـي يمشـي ويجـي عليـه
يـزرّق لـه
وهـي تتلهـى بيـه
بعيـد علـى جـوّ السّـبيطار

بعـد نقاشـات طـوال
الإدارة قبلـت
وهـي لقاتهـا فرصـة
بـاش تدخـل لـدار **نـون**
وتتعـرّف علـى عائلـة "المجنـون"

توخّر بخطوة
تبدأ تنزع في منديلتها
يهبط الضّوء

الرّوايح

يطلع الرّيدو
***نون** متكّي على الطّاولة*
سارح
والعائلة مفرّقة
اللّي قاعد
واللّي واقف
والكلّ يقحرو للقاعة
الثلاثة أخوة
ساء واو وقاف
***جيم** الصّاحب*
والأم خالتك شا
***هي** منديلتها في يدّها*
تشوّ الرّكح
تتفرّج فيهم
وتاخذ ميكرو 2
تحكي فيه

هي : نهارتها خلطت موخّر
تلقاهم عقاب عشاء
نون متكّي على طاولة الكوجينة
لا عرفتّه راقد لا غايب
سلّمت عليه ما جاوبهاش

ساء : اليوم ما جاش

هي : قالت لها شكون

ساء : الفرلمي

هي : في العادة تجي هي وايّاه

نهارتهـا تشـدّت
السّـبيطار خـايض

ساء تخطف الطّاولة
وتخرّجهـا
تخلّي نـون معلّق

مريـض زدم علـى فرمليّـة
وبلقشـة بـلاّر
ذبحهـا مـن الوريـد للوريـد

نـون يطيـح
واو تخـرج

قَرّبت لنـون
قـالت لـه لابـاس
مـا سـمعهاش
خذيـت دواك
مـا جاوبهـاش
تحسّ في روحـك خـير

الأم سـيقارو فـي فمّهـا
تقـدّم للميكـرو 1
تتكلّم فيه

الأم : خير من شكون
خير من شنوّة

هي : قالتلها خير من قبَل

الأم : خير من آمس ما ظاهرلي
خير من غدوة ما ندري

هي : قالت لها
ديما تجاوب في بقعته

الأم : ثلاثة أيّام ما حلّش فمّه
لا شرب لا عْلِك

هي : قالت لها خذاش دواه

الأم : تشمّي في الرّيحة

هي : ريحة الدّواء

الأم : لا

هي : ريحة البحر

الأم : لا
ريحة الدّار

الأمّ تخرّج الميكرو وتغيب
قاف تخرج

هي : كيفاه صبح اليوم

جيم : تاعب برشا

واو ترجع
جيم يمشي لها
يوشوشلها في وذنها
اجبدلها على الدّواء

واو : عندك Valium

هي : علاه

واو : نحبّ نرقد

هـي : بالـــ Valium

واو : عنـدي الشّـقيقة

هـي : قلتلـك مـا نداويـش بـالدّواء

تجبـد سـيقارو

تشـعل بريكيّـة

نـون عاطيهـا بـالظّهر

نـون : إمّالـة قـول لهـا مـا تتكيّفـش

واو : مـا تتكيّفـش

هـي : يقلّقـه

نـون : قـول لهـا يقلّقهـا هـي

تـهـزّ كرسـي

وتوخّـر بيـه

تـحطّه

وتقعـد

هـي : مشـى للبحـر

واو : المـاء مقصـوص

نون يهزّ راسه للسّقف

نـون : قـول لهـا ريـت تصويـرة بابـا

واو : ريـت تصويـرة بـوه

هـي : مـوش بـوك انـت زاده

واو : يشبّه لـه

نـون : قول لها الفرملي متاعها ما نحبّوش

هـي : عـلاه

نـون : عنـده شـلاغم ويـتزعبن علـيّ

هـي : آش قـال لـك

نـون : مـا نستنّاهش حتّـى يقـول
نعـرف آش يخمّـم فـيّ

اسألها لها تصلّي

واو : تصلّي

هي : وإنت تصلّي

جيم يرجع

يلصق واو

جيم : أنا نصلّي

نون : نحبّ ربّي أنا

وربّي يحبّني

الأمّ تدخل بمسارقة

الأمّ : كان جاء يحبّك

راهو فرّج عليك

نون ياقف

وين مروّح

نون : نمشي نعمل تبحبيحة

نتوضّى

ونعطي حقّ ربّي

الأمّ : ما تمشيش للشّط

نون : نمشي للشّط

ما تحكميش فيّ

عندي الشَّعر في ساقي

لواو

وانت استري روحك

لا ربّي يعاقبك

لجيم

وإنت ما تلصقهاش

لا نقصّ لك

لسانك

نون يخرج

نمشي للشّـــط
نمشـــي للجـــامع
ونمشي للجنّـــة
وإنتـم لجهنّـــم داخليـــن

مـهلـــة

هـــي تشـــعّل ســيقاروها

هـــي : خايفـة عليـــه

الأم : غـرق لـي مرّتيـــن

هـــي : وقتـــاه

الأم : عمـره خمســـة ســـنين

هـــي : تـوّة راجـــل

الأم : عنـدي نـا مـــا زال غشّـــير

تهزّ كرسي وتخرج

واو : يـبرى

هـــي : مـــن الـــsyphilis

ساء ترجـــع
فـي يدّها ســطل حديـد
تحطّـــه بجـــذا الطبيـــة

ســاء : مـن الهبــال
مرضتـه تعــدي

هــي : الهبــال

ســاء : الـــsyphilis

هــي : كــان بالعلاقــات الجنســيّة

ســاء : مازالولــه برشـــا زرارق

هــي : زوز بـــرك

ســاء : ومـن بعــد ترجّعــوه للسّــبيطار

هــي : مـا نعرفــش

ســاء : يلزمــه يرجـــع للسّــبيطار

هــي : عــلاه

ســاء : شــفتيه
النّهـار وطولـه يـا راقــد
يـا يسـبّ ويهــدّد
وساء تصـــرف وتوكّــل

هــي : شـكون **ســاء**

ســاء : نـا الرّهـط اللّـي قدّامـــك

هــي : وأمّــه

ســاء : تساســي

واو : **واو** تخيّره فــي الــدّار

هــي : شـــكون **واو**

واو : نـا العـزاء اللّـي قدّامـــك

جيــم : ونـا ثانـة نخيّره فـي الــدّار

ســاء : مـع آخـر زرّيقــة نرّجعــه للسّــبيطار

واو : حتّـى تولّـي تحكمـي فــي الــدّار

ساء : إمّالة شكون يحكم

واو : حتّى تبلع الأمّ

ساء : وقبل ما تبلع
نحكم فيك وفيها
وفي الرّهط اللّي لاصقك

ساء تخرج

في يدّها كرسي والميكرو 2

مهلة

هي : علاه تخيّره في الدّار

واو : على خاطره كيفي

هي : كيفاش كيفك

واو : يكره السّبيطارات
والحبوسات
والقفصّات
منين هبّت ودبّت

هي : تخدم

واو : مَمَّا ما تحبّش

هي : علاه

واو : ماثمّاش اللّي يساعد

هي : شنوّة اللّي يساعد

الأمّ تدخل

الأم : اللّي يجيب الدزّة من غير تعب

هي : شكون يصرف

الأم : نا نصرف

جيم يحكي وهو لاصق واو

يدحنس عليها

جيـم ونـا ثانـة

هـي : تخـدم

جيـم : لا

الأم : يخدمـو عليـه

جيـم : عنـدي الوالـد

هـي : مركـانتي

جيـم : كبـير

هـي : صحّـة

جيـم : أمّـا مـا يحبّنيـش نعـرّس بيهـا

هـي : شـكون بيهـا

جيـم : هـذه

هـي : عـلاه

جيـم : فـي سِـبْرنا
مـا نـاخذوش البيُـضْ

واو تخـرج

الأم : توّه نقولو للدّكتورة تشوف ليك وصيفة حرّة

جيـم : تتعشّـي بحذانـا

الأم : فـي دار بـوك

هـي : شـربة مـاء تـززّي

قـاف تمدّ لها كـاس مـاء

جيـم : مـا تشـربش

هـي : عـلاه

جيـم: المـاء مقصـوص

هـي : بـالك جـابوه مـن عنـد الجـيران

جيـم : الجـيران مـا يعطيوهـم شـيء

الأم : جبنا من عند العطّار

جيم : العطّار ما يعطيكمش

الأم : هاو عطانا

جيم : يعطي كان لبناتك
إذا اعطاوه

الأم : هاو أنا ما عطيته شيء وعطاني

جيم : لازم عطيته

الأم : آش عطيته

جيم : اللّي مستانسة تعطيه

الأم : توّة نعطيك اللّي عطيته
معطب على مناخيرك
وقصّة في شواريبك
يا وصيف يا مصنان

جيم : يا حطبة يا شايحة

الأم : سكرّ فمّك لا نمرمدك
قدّام الدّكتورة

الأم تفكّ الكاس للطّبيبة

تبزّعه على وجه **جيم** *وتخرج*

جيم : يا فاسدة

الأم : يا سوفاج

جيم يدور للطبيبة

جيم : ريت هالوسط الخامج
يا مدام
أنا كان الوالد يبلع
وإن شاء اللّه على قريب
وتولّي الدّزة متاعي
مستعدّ نْفَرْني عليه

نهـزّه ونطـير بيــه
نـون خويـا
علـى خـاطر كـان يقعـد لهنـا
Il est foutu

***ساء** تدخـل تترشّـق*
مبدّلـه محمّـرة
لوبانة في فمّهـا
وصـاك في يدّهـا

ســاء : توصّلني فـي ثنيّتــك
هــي : ويـن ماشــية
ســاء : نخــدم

***واو** تدخــل*

واو : ويـن
ســاء : Cours du soir
جيــم : Abdallah school
كـي العــادة
واو : حـلّ الصّــاك

ساء** تخزر **للطّبيبة
تطرشق اللّوبانة
وتجي خارجة
***قاف** من وراء الرّيدو*
*تجبد **الطبيبة** تغتّيها*
***الأم** تتعدّى تجري*
سفساريها على راسها

الأم : مـا نحبّـوش يمشــي للبحــر
واو : حـلّ الصّــاك
فركســـهولها

واو تشير لـجيم
جيم يقرّب لـساء
تحلّ له الصنّاك
يطبّس رأسه
تحشي له الصنّاك في راسه
وبساقها تروّح له
طول لمْحاشْمُه

ظلام
يهبط الرّيدو الأحمر

الرّهان

الطّبيبة قدّام ميكروها
لاصقة الرّيدو
ونون من الشّيره الأخرى
قاعد على كرسيه
والميكرو وراه

هي : بعد الـcure ضدّ الـsyphilis
بيبان السّبيطار
تسكرّت من جديد عليه وعليها

ماهيش عارفه كيفاش
أمّا يلزمها تمنّعه
تخرّجه من حتميّة الرّبَطْ
ومنطق المريض حالة نحكيو عليها
وموش إنسان نحكيو معاه

كيفاش نعاودو
نبنيو شخصيّة متشتّتة
إذا نسكتّو
نلجّمو المريض
حسّت حماسها بدأ يرجع
حماس نساته من وين

خمسطاش سنة لتالي
هي وأصحابها
حلمو بسبيطار يكون مأوى
موش حَبْس
حُلم دام عامين

المؤسّسة
قوانينها وعاداتها من جهة
تناقضات وقلّة التّجربة عند المجموعة
من جهة أخرى
خلاّو الحلم يبدأ يوفى
أصحابها تفرّقو
هجّو
وإلاّ شدّو الصّفّ
ورجع المريض للدّواء
للتّخميد
للسّكات وللنّظام

تقدّم بميكروها

وهي
خمسطاش سنة تْكُرّ في شلاكِتْها
حتّى جاء **نون** فيّقها
ما تعرفش علاه
نَفْضِت ريشها
ومدّت له يدّها
يلزمها تواصل اللّي بداته معاه
رهَان قبلته
مسؤوليّة خذاتها
مغامرة دخلت فيها
وماهيش عارفة وين باش تدّيها

كلمات

الضّوء يتبدّل
هي** تدور لـ**نون
تقدّم لـه

هـي : كيفاش صبحت اليوم

نـون : رجعت وحدي للسّبيطار

هـي : C'est bien

نـون : أمّا ما نحبّش نقعد هوني
نولّي كيفهم

هـي : Très bien

نـون : البارح جيت باش نفصع
وصلت للباب ورجعت

تمشي لـه
توقّفه وتقدّم بيه
ترجع للكرسي
تحطّهو له في بقعته
***نون** يسرح*
ترجّعه
تقعّده على الكرسي
تحطّ له الميكرو قدّامه
تستويله رأسه

هـي : كي حبّيت تهرب من جديد
علاه رجعت

نـون : على خاطر نخاف

هـي : مناش

نـون : قول لجماعتك
الطبّة والفرمليّات

وبزّاعـة القصـاري متـاعك
هروبي خـوف

هـي : مناش

نـون : خـوف لا نهـرب
وما عـادش يقبلوني
وخـوف لا نتحصـر هونـي
نولّي كيف عبـد الله
جثّة هايمـة بـلا روح
آش يـلزمني نعمـل
باش نمنّـع روحـي

هـي : وإنـت آش تحـبّ تعمـل

نـون : نحبّ نحكـي

هـي : نسمع فيـك

نـون : علاه

هـي : علاه شـنوّة

نـون : علاه تسمع فـيّ

هـي : باش نحـاول نفهمـك
ونتوصّلو جميع لمعرفة أسباب غصرتك

نـون : من اللّي صغير حـدّ مـا سـمعني

هـي : أنا لهنا بـاش نسـمعك

نـون : ثمّة برشا شـيء نحـبّ نقولـه
نخرّجـه
نحبّ نحكـي
نحبّ نخـفّ
نمنع
وما إنّجمـش

تمشـي لميكروهـا

هـي : خوذ وقتـك
ماناش مزروبيـن

نـون : بابا قتـل

هـي : قتل

نـون : قتل
إيديه ملطخّـة بـالدّم
واللّه كيما نقـول لـك

هـي : شـكون

نـون : ما قـالش شـكون
أمّا قتـل

هـي : وقتاه

نـون في الحـرب

هـي : أمّا حـرب

نـون : ما قـالش
عمل الموبقـات الكـلّ بابـا
شَلْفَحنا من بـلاد لبـلاد
عمري مـا استانسـت بـدار
ولا طوّلت مـع صغـار
مْبَرْدِلها معانـا وفـي خدمتـه
آش كـلات مـن عنـده الأمّ
يدخل عليها يسـوّطها مـن غـير سـبب
ومن بعـد يكركهـا لفرشـه
وهي تتمكّـن بـيّ
وتحشـيني بينـاتهم
باش مـا يمسّـهاش

هـي : وانت

نـون : تمكـنّي غصـرة
من وقتها بديـت نهـرب مـن الـدّار

نعدّي ليـالي فـوق الشّـجر
وإلاّ فـي فلوكـة
في قاع البحــر
باش يتخلّـص منّـي
رماني فــي الإصلاحيّـة
بعد شـهرين المدير حـبّ يسـيّبني
لحسن السّـيرة
والانضبـاط التّــام
واحـترام الأوقـات الإدرايّـة
الرّجاء التوجّــه إلـى مكتـب الإرشـادات
قبل السّـاعة الخـا
الخاء خويا فـي الحبـس

يغيب مـدّة
ويرجـع

آش كنت نخـرّف لـك
هــي : على بـوك
نــون : آش بيـه
هــي : رماك فــي الإصلاحيّـة
نــون : ياخي
هــي : المدير حــبّ يسـيّبك
نــون : علاه
هــي : لحسـن السّـيرة والانضبـاط
نــون : ما هو قال لهم زيدوه باش يولّي راجل
هــي : ووليّـت
نــون : ما ظاهر لــي
هــي : علاه
نــون : الرّاجل مـا يخـافش
أنا نخـاف

الرّاجل مـا يبكيـش
أنا نبكـي
الرّاجل مـا يهربـش
أنا نهـرب

هـي : شكون قال لـك

نـون : بابا

هـي : بـوك لا يخـاف
لا يبكـي لا يهـرب

نـون : بابا كـان يصلّي ويشـرب
يربّي ويكـذب
ينهي ويعصـي
يضـرب ويبكـي
يوعظ ويفسـي

يضحـك

هـي : الخـوف والبكـاء والهـروب
مـاهمش مقيـاس للرجوليّـة

نـون : شنوّة مقيـاس الرجوليّـة

هـي : حسب رأيـك

نـون : علاه كلّ مـا نسـألك
ترجّع لـي السّؤال

هـي : على خاطر رأيـي مـاهوش هـامّ

نـون : إمّالة أنا راجـل

هـي : كان ظهر لـك راجـل
راجل

نـون : بما أنّي طلعت أقـوى مـن بابـا
تقوّيت عليـه
سـلّمني للإصلاحيّـة

سلطة أقوى من سلطته
باش تبرّكني وتربّيني

هي : وتربّيت

نون : لا

كمّلت نهرب من الدّار
ليل مع نهار
نغيب بالأيّامات
من المكتب
موش بخل وإلاّ بهامة
ذكيّ برشا راني
أمّا حاجة فيّ تلزّني
باش نشريها للمعلّم
نسبّه ونهرب
كي نخاف نهرب
من المكتب نهرب
من المعلّم
من الدّار نهرب
من بابا
من السّبيطار
نهرب من الطّبيب
حياتي هروب
برجوليّة نحبّ نهرب من روحي
من صغري
من اللّي نعرفه وما نخرّجوش
ومن اللّي فيّ وما نعرفوش
ما أذكاني الزّحْ
الكلام ساعات يخرج من فمّي يوَرْوَر
أفكار واضحة
تحكي على اللّي نعاني
على خيبة أحلامي

وسواد أيّـامي
أووه على سَـعْد أيّـامي
نحبّ نقول الكلمـة اللّي تـلزم
في الوقت اللّـي يـلزم
كيف بابـا

هـي : تحبّ تشبّه لبـوك

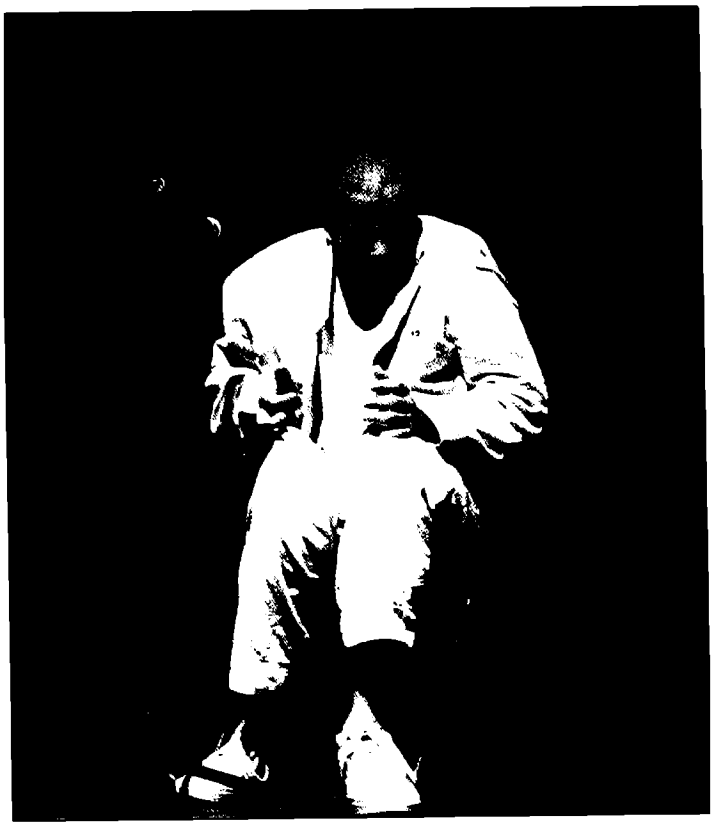

نـون : لا
بابا عينيه كحُـل
محروقيـن
يغرسهم فـيّ
ويقول لـي أخزرْلي
وكيـف نخزرلـه

يروّح شـارب
يحطّني بحـذاه
ويبدأ يحكـي
يحكـي يحكـي
يقطـع رَحْلُـه آش يعـرف يحكـي
يحكي على كـلّ شـيء
وأنا مبلّـع
عمره ما سـألني علـى رأيـي
آش نحـبّ
آش نكـره
ماهوش داخـل لطاسـة مخّـه
اللّي كـلّ واحـد عنـده رأي
وعنده الحـقّ يقولـه
يعبّر عليـه

يتشنّج

الفرخ اللّي تضمّ لـه فمّـه
كيف يكـبر يطلـع يخـاف
ما عندوش ثقـة فـي روحـه
على هذاكة تـوّة نحـبّ نتكلّـم
نحكي كيف مـا جـاء جـاء
لا نزيّـن
لا نلـوّن
نحبّ نحكـي
نـداوي
نعيش

يبكي

هذا قـراري
وما ثمّة كـان إنـت تنجّـم تعـاونّي
عـاونّي

نعرف الكلمـة تدمـغ
الكلمة عندها قـوّة خارقـة للعـادة
قوّة جبّـارة
الكلمة أقوى مـن العصـا

يشـهق ويبكـي

هـي :

قل لِمَـنْ هَمْهَـمَ فـى النّـاس وخـاف الكلمـات
أَوَ تخشـى النّـاس والحـقّ سـجين الكلمـات
أَوَ تخشـى النّـاس والحـقّ رهيـن الكلمـات
حيـوان أنـت لا تفْقَـهُ لـولا الكلمـات
ونبـات أو جمـاد أنـت لـولا الكلمـات
مـا الّـذي ترجـوه مـن دنيـاك لـولا الكلمـات
أنـت إنسـان لـدى النّـاس رسـول الكلمـات
فتكلّـم، وتـألّم ولْتمـت فـى الكلمـات

منوّر صمادح
مستشفى الرّازي 2 ديسمبر 1969

ظلام

خروج الخو من الحبس

يطلع الرّيدو الأحمر

الأمّ تقدّم لولدها

تشدّه وتخرّجه

تخزر للطّبيبة

يطلع الرّيدو 1 للشّطر

يتفرّجو فيه ومنها يغيبو

تدخل واو بكرسي

تحطّه وتقعد

يدخل بعدها جيم يلصقها

يرمي يدّه تنحّيها له وتبعد

تدخل ساء تحطّ كرسيها وتقعد

جيم يقدّم لواو يرمي يدّه

تلطخها لـه وتخرج
يقرّب لـساء يرمـي يدّه
تشـحطُه
يخـرج ويخلّيها
مدّة ويرجـع خـالط وراء **واو**
وين تمشي هو وراها
قـاف تدخل بكرسـي تخـرج بزوز

تنظّم وترتّب
تدخل **الأمّ** تكركر فـي **نـون**
يطلـع الرّيـدو 1
لعبـة الكراسـي تتواصـل
كلّ واحد يحبّ يقعد وحده
وحدّ ما لاقـي بقعـة ترتّحـه

مرّة اثنين

عشرة

الكراسي تتخبّل

كلّ واحد هارب من الآخر

والأمّ داخلة خارجة

تطوي في سفساري

تنفض في المخادد

تفطّر في نون

نون يشدّ قاف يتعنّف عليها

العائلة تخوض

تهرّب كراسيها

جيم يحاول يمنع قاف

يحصر نون

بدخول خاء

صاك على ظهره

يصيح

خـاء : سـيّبه

سيّبه

نون يصيـح

نـون : عـلاه رجعـت

علاه رجعـت

ويهرب يجـري

ظلام

السبّيخة

زوز ميكروات بحذا بعضهم
ونون ملوّح
محرمه علـى رأسه
تدخل الطّبيبة
تاقف قدّام الميكرو 1

هي : كيف العادة
بعد ما وعد يجيها
ويحكي معاها
تعدّى شهر كامل ما راتوش
تحيّرت
هزّت التّاليفون
حبّت تسأل عليه
جاوبتها أختـه **ساء**

تدخل ساء
تاقف قدّام الميكرو 3

ساء : قالت لها **نون** بات ما صبح
ليه ثلاثة أيّام غايب
وحدّ ما يدري عليه وين

هي : خبّرتو عليه

ساء : ما عنده وين يمشي
يسرح ويرجع

هي : ماكمش متحيّرين

ساء : وعلاه نتحيّرو
مستانس يفصع من اللّي صغير
كانك عليّ أنا نخيّره بعيد

وإذا جـاك شـدّيه

هـي : السّبيطار خـــير

ســاء : السّبيطار أضمـن

هـى : صارت حاجة في الـدّار

ســاء : **الخاء**

هـى : **الخاء**

ســاء : **الخاء** خويا خـرج مـن الحبـس
وخـايفين لا يخربقهـا
يخمّـج الخربـة ويخليهـا

ساء تخـرج

هـى : الخو رجـع للـدّار
و**نون** هـرب منهـا
بعد ثلاثة أيّـام
فقدوه
فركسو عليـه
لقـاووه
ملوّح فـي سبخة
الملح مهرّيـه
والشّمس تقلـي فيـه

هي تخـرج
وجيم يقـدّم لـنون

جيـم : ننّـو
ننّو
ننّو
وينك نلـوّج عليـك
فجعتنـا
آش تعمـل وحـدك

نون يتقعّـد
سارح غـايب

نـون : مـانيش وحـدي
صباح الخـير

جيـم : الأربعـة متـاع العشـيّة
صباح الخـير
بارك في سبخة
في وسط العفَـن
والذبّان يقنقـن عليـك

نـون : سـرحت

جيـم : فـي مصـبّ زبلـة

نـون : فـي مخّـي

جيـم : أخزرلـي

نون راشق عينيه لفوق

نـون : هـاني نخزرلـك

جيـم : أخزرلي فـي عينيّـا
ما تحقرنيـش

نون يخزر قدّامه

نون : هـاني نـرى فيـك

جيـم : ثلاثة أيّام مـا روّحتـش

نـون : ثلاثـة أيّـام

جيـم : مـا فقتـش بـالوقت

نـون : الوقـت
آش معنتهـا

جيـم : آش عملت فـي هالثلاثـة أيّـام

نـون : تمدّيـت
خلّيـت بدني يسيـل
وفكـري يـطـيـر

جيـم : لويـن

نـون : الفـوق
بعيد علـى الخلـق
يرى فيهم كـي النمّـال
متكـاثرين
متخـالفين
متكـالبين
متخـانقين
متنـاكحين
وهو بعيـد

جيـم : شـكون

نـون : مخّـي

جيـم : آش كليـت هالثلاثـة أيّـام

نـون : مخّـي

جيـم : آش كليـت

نـون : كليـت النّجـوم بنورهـا
والقمـر ببحورهـا
تعرف لـون السّـماء

جيـم : أزرق كيـف تبـدأ صافيـة
أسود كـي خليقتـي
كيف تبـدأ طافيـة

نـون : أعـمـــى
أعمى كيفهـم
الفجر بُهْـرة طالعـة
الصّبح زُرْقـة سـاطعة
الظّهر نار لاهبـة
الغروب فضّـة لامعـة

جيـم : واللّيـل فحمـة حالكـة
الخاء يسـأل عليـك

نـون : شـكون **خـاء**

جيـم : خـوك

نـون : مـا نعرفـوش

جيـم : عـامل حفلـة
بمناسبة خروجـه مـن الحبـس
ويحبّـك تكـون موجـود

***نـون** يشـير لـه*
بصبعـه

نـون : آش نـوّة هذاكـة

جيـم : شـنوّة

نـون : اللّي خـارج مـن سـروالك يدّلـدل
نـحّيـه
آهوك هابط مـن وذنيـك

***جيم** يمشـي لـنون*
يحـبّ يكركـره

يزّيني مـن الـpsychose متـاعك
قوم
ما نحملش نـراك هكّـة

نون يضـرب جيم
ويصيـح
يدخل خـاء

نـون : سيّبني
نحّي الدّود اللّـي فـي وذنيـك

خـاء : سـيّبه

يصيـح

قلت لك سـيّبه

جيم يطيـع
يوخـر
يغيـب
الخاء يقـدم

خـاء : عقلتنـي

نـون : بابـا
لاباس

خـاء : كنـت فـي الحبـس
موش فـي الجبّانـة

نـون : أنـا خرجـت مـن السّـبيطار

خـاء : السّبيطار مـوش خـير

نـون : والحبـس مـوش خـير

خـاء : عـلاه خرجـت مـن السّـبيطار

نـون : بريـت
وإنت

خـاء : هيّـا نحكيـو فـي الكرهبـة

نـون : عـلاه مـا طلّيتـش علـيّ

خـاء : ضيّعـت الأدريسـة

نـون : تعدّينـالك

حـاء : إنـت وشـكون

نـون : أنـا والصّـوت

خـاء : ويـن

نـون : تعرّضولنـا فـي البـاب
قالو لنا ليـل
راقد
أرجعو له غـدوة
شفناك فـي البيـت
متّكي
والحمام الأكحل ينقر لك في عينيك
وإنت سـارح
مخّك مرشـوق فـي السّـقف
تخمّم فيـه
لاباس عليـه

خـاء : شـكون

نـون : متوحّشـك ولـدك
باعث لك السّـلام مـن ألمانيـا
ومرتـك زادة
يا **خـاء**
يا ولد **الشّـاء**
تبدّلـت

خـاء : كيفـاه

نـون : خيبـت ورزنـت
كلّك بوك يحـرق بـوك

خـاء : هيّـا قـوم روّح

نـون : داري هونـي

خـاء : يـلزمني نتلهـى بيـك
نطلّعك معايـا لألمانيـا

نردّك راجـل
خدمة ومـرا

نـون : المـرا شـيطان
خلّيهـا ليـك

خـاء : هيّا نحكيو في هالموضوع في الكرهبة

نـون : وأصحـابي

خـاء : شـكونهم أصحـابك

نـون : اللّي بيـن سـاقيك

خـاء : نرجعولهـم وقـت آخـر

نـون : ردّ بـالك لا تعفسـهم

خـاء : مـا تخـافش عليهـم
أصحـابك أصحـابي
يلزمك تـروّح

نـون : داري هونـي

خـاء : مـا يـاكلش الطريّـح هـذا معايـا
كانك مهبـول
أنـا مهبـول أكـثر منّـك

يشير لـجيم

هزّه للكرهبـة

***جيم** يخطف نون*
يكركره
يغيبو في وسط الرّيدو 2
نون يصيح ويفركح

نون : داري هونـي
داري هونـي
نقعد هونـي
سـيّبوني
ما نحبّش نـروّح

يهبط الرّيدو 1
تدخل الطّبيبة
تدخل واو وراها
ياقفو قدّام الميكروات 1 و3

هـي : روّح

واو : روّح بيـه **الخـاء**
وجاب له مومـس للـدّار
قال له ورّيهـا رجوليتـك
فركح
صاح
سكّر عليهـم بـاب
وحطّ المسـجّلة علـى الآخـر

هـي : وعـلاه عـامل معـاه هكّـة

واو : مـن اللّـي مـات الشّـايب
الخاء قيّـم فيهـا الآذان
كمّلت مرتـه القاوريّـة فصعـت عليـه
وهربت لـه بولـده
فشّ غيظه فـي **نـون**
مقرّد عليـه
ينحّي له سـرواله قـدّام الرّجـال
يحـبّ يشـطّحه
يصبّ عليه سـطل مـاء بـارد
يخبّي لـه حوايجـه
وكيف **نـون** يتـنرفز ويهيـج
يضربه

هـي : وإنتومـا وينكـم

واو : أحنـا
الدّاخـل بشـلبوق
والخـارج بعنقيّـة

سِكرته تبدأ من القايلة
الكودية سايلة
الزّطلة كاينه
والفرزيط يشرقع
بيت على ذمّته
والأصحاب داخلة خارجة
أناثي وذكورة
وأحنا نسربيو
نشطحو نغنّيو
ونعرّيو

هي : علاه تِرْبَط في الحبس خوك

واو : بَغاء سرّي
ترويج واستهلاك مخدّرات
وبرشا موبقات أخرى

واو تهزّ الميكرو 3 وتخرج

هي : ثلاثة أيّام من بعد
الفرملي فيّقها
السّتة متاع الصّباح
قال لها **نون** عمل زبلة في الدّار
زدمو الجّيران
عيّطو للبوليسيّة
كركروه

تخرّج ميكروها وتغيب
ظلام

الشطّ

يطلع الرّيدو 1
يظهر الخاء واقف
لابس مايّو
يطلع الرّيدو 2
يظهرو الأخرين
ساء واو قاف وجيم
الكلّ بالمايوّات
إلاّ ***جيم*** *بكسوة*
يتسمع صوت ***نون*** *من بعيد*
يبكي
معاه الطبيبة
في السّبيطار
قاف *تفرش فوطة على الشّط*
بجنب ***خاء***
الكلّ يقعدو لاصقين بعضهم
يتسقّرو
كأنّهم يسمعو في ***نون***

هي : آش بيه وجهك مدمدم
آش صار البارح في اللّيل
علاه ما طلبتنيش
الطّبيب ما حبّش يصحّح على دخولك
قال ماكش

نون يقاطعها

نون : يعرف حالتي خير منّك

هي : في حالات إيه

نون : إنت عندك دوسيّ

إنت تعرفنـي

هـي : أنا ما عنـدي حتّى سـلطة

نـون : إنت تقـرّر
وقول للطّبيـب مـا عـادش يتداخـل
في الدّاخـل متـاعي
نحبّ نقعـد هونـي

هـي : لا الطّبيـب
لا أنا
انجّمـو نخلّيـوك
إذا حالتك ما تتطلّبش دخولك للسّبيطار
يلزمك تـروّح

نـون : لا

هـي : آش صار البـارح فـي اللّيـل
علاه ما تحبّـش تحكـي لـي

واو تـاقف
تهزّ دبشـها
وتخـرج
جيم يخلـط عليها
الأخرين يتحرّكـو
يقدّمو أكـثر للمـاء
صـوت نـون يواصـل

نـون : ما نحبّش نـروّح

هـي : السّبيطار خـير

نـون : السّبيطار مـوش خير
والدّار مـوش خـير

هـي : وين تحسّ روحـك خـير

نـون : الفـوق
أمبولة طـايرة

كي تغيب على العينين ينساوها
وكي تطيح وتتفلق
يتفجعو

هي : شكونهم

نون : الكلّ

هي : شكونهم الكلّ

نون : هوما

هي : سمّيهم

نون : النّاس
العباد
البشَر
ساكت يقولو بهلول
نتكلّم يقولو يهتري
نرقد يقولو مخدّر
نكسّر يقولو مهبول

واو ترجع
جيم في جرّتها
الكلّ يجمدو في بقعتهم
يسمعو

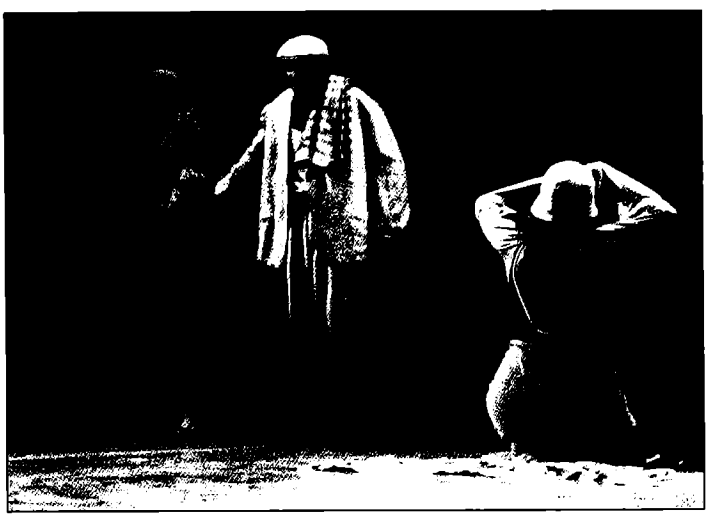

هـي : وإنـت اش تقـول

نـون : أنـا نقـول

نون تغلبـه البكيـة

سكاتي كـلام مسطّر
كلامي صيـاح مصدّع
وهروبي خـوف مفضّـح

ساء تـنزع الشّـورط
وتقـدّم
الخاء يقعـد علـى الحـرف
جيم يـنزع الكسـوة
ويعمل حركـات رياضيّـة
فـاف تتلعـوك
ومنهـا تقـرب للحـرف

هـي : شـكون ضربـك نـون
شـكون ضربـك

نـون : الكلّهـم وجعونـي

هـي : شـكونهم الكـلّ
أمّك
أخوتـك

نـون : هو ضـرب
وهومـا سـكتو

هـي : شـكون هـو

نـون : ولدهـا

هـي : عـلاه ضربـك

نـون : وعـلاه مـا يضربنيـش

الكلّهـم يتبلحطـو
التّراب يحـرق
والشّـمس تعمـي

هـي : وعلاه ما تدافعـش علـى روحـك

نــون : وآش نــيّ روحــي
أنا شــكون
أنا شــنوّه
أنا قــدّاش
في المكتــب يقولــو
واحد وواحــد يجيــو اثنيــن
وأنا عنــدي
واحد وواحــد يســاوي واحــد
أنا شــكون

هــي : إنــت **نــون**

نــون : **نــون** شــيء
حتّى شــيء
نون ضربــوه
وفي السّــبيطار لوّحــوه

هــي : عــلاه

نــون : بــاش الخــو للحبــس مــا يرجّعــوه

هــي : الخــو

نــون : روّح ســكران
وخلّط بالنفّــة
أعطــاهم طريحــة
فشّــخهم
كسّر التّلفــزة
وحــاك **الأم** بكــفّ
وهي خــافت عليــه
لا البوليســيّة يكرفطــوه
شــارت بصبعهــا وقــالت
نون مهبــول هــزّوه
هو مولى العملــة

واو تقـوم
تلمّ قشّـها وتجـيء خارجـة
خـاء يصفّرلهـا

خـاء : لوين

واو : تَحْرَقـت
نحبّ نـروّح

خـاء : اغطسي تـوّة تـبردي

واو : مـاء البحـر مـا يبرّد ليـش نـاري

سـاء : رشّـي عليهـا الرّمـل

واو : بلّعـي فمّـك

خـاء : قـول لهـا لويـن

جيـم : قـال لـك لويـن

واو : مروّحـة

خـاء : قـول لهـا شـاورتي

جيـم : مـاو شـاور الـزّحْ

واو : ضـمّ بخرتـك
مانيش طرشـة

وما عنـدي شـكون نشـاور

خـاء : جيبهـا

جيـم : صلّيـو عـالنّبي الـزّح
جينا بـاش نتفرهـدو
ونخمّجو أمّهـا

خـاء : جيبهـا لا نمرمـدك

يطروشـه بيدّه
جيم *يتنطّـر*
يـاقف قـدّام واو

جيـم : قال لك أقعـد معانـا
أقعد معانـا

واو : آش يهـمّ أصـل بـوك

جيـم : حتّـى تقولـي ويـن ماشـية

واو : نهمـل

جيـم : نمشـي معـاك

واو : تمشـي غـبرة فـي السّـماء

جيـم : خـوك وصّـاني

واو : ضمـير

جيـم : ويـن ماشـية

سـاء : أنـا نعـرف
تحبّ تعمـل تليفـون **للطّبيبـة**
تسأل على **نـون**
وتحكي لها بـاللّي صـار

خـاء : تحبّـي تحكـي مـع **الطّبيبـة**

واو : نحبّ نـدوّش ونرقـد
الشّمس حـيّرت لـي الشّـقيقة

سـاء : تكـذب

البارح عملت تاليفون للسّبيطار
ما لقاتش **الطّبيبة**
طلبت نومروها
ما حبّوش يعطيوهولها

واو : إنت يا عافنة
سكّري جلغتك
ولمّي أفخاذك لا يلهبولك

خاء : علاه طلبتي السّبيطار

واو : نسأل على **نون**

خاء : وآش قالولك

واو : قالولي إسأل الطّبيب

خاء : والطّبيب آش قال

واو : ما لقيتوش

خاء : متحيّرة على خوك

واو : Normal خويا

خاء : واحنا ماناش متحيّرين عليه

واو : كانكم متحيّرين
راكم ما كذبتوش عليه

خاء : أحنا كذبنا عليه

واو : ليلتها ما عمل شيء

خاء : وشكون عمل

واو : إنت تعرف

خاء : تخيّريني نرجع ويّن كنت

واو : ما نخيّر شيء
ما نحبّش **نون** يرجع للسّبيطار

خاء : السّبيطار موش خير للمهبّلة

واو : نون موش مهبول
إنتوما تهبّلو فيه

ساء : يضربنا

واو : كيف تجبدوه

ساء : يغوّث يرعبنا
عقابات اللّيالي

واو : ما سمعتش صوتك
كيف تبدي تبرّحي
الشّقيقة مكنتني منّك

ساء : والسّكاكن اللّي يخبّي فيهم
حتّى نهار يذبح وحدة منّا

واو : كان باش يذبح
راهو ذبح

ساء : والشّوه مع الجيران

واو : والبلعة للصّباح
والزّطلة والنّساء
والحبوسات
ساقيكم في الغرَم
وتأذّنو

خاء يتنطّر ياقف

خاء : إيجا

يتلفّت لجيم

جيبها

واو : يحطّ عليّ يدّه نكسّرها

الأمّ تدخل
ميكرو في يدّها
يدورولها الكلّ

يخزرولها

خاء يبدّل اللهجة

خـاء : عندك الحـقّ

نون خونـا ونحبّـوه

وعمرنا مـا نلوّحـوه

غـدوة نخرّجـوه

يتبسّـم

النّاس الكلّ فـي البحـر

الضّـوء يتبـدّل

يولّي خـافت

الخاء وليدي

الأمّ تـاقف قـدّام الميكـرو
وترتـل

الأمّ : الخـاء
الخاء وليـدي كـــي الهنـــدي
القشـــرة بالشّـــوك
القلـب مفلـــوق
والجـــاش مشوشـــط محـــروق
الخاء وليـــدي يحـــسّ
حِسّـه حِسّ على حِـــسّ
حِسّـه مـا قياسُـه حِـــسّ
وحِسّـي عليـه مـا كيفـــه حِـسّ
حِسّـنا نفـــس الحِـــسّ
وليـــدي كبيـــدي
الخاء وليـــدي
الخاء وليـــدي حسّـــاس
دسّـــاس
دحنـــاس
حَـــسّْ
جَـــسّْ
تِكْبـــسْ
تـــمَسّْ
تِلْمـــسْ
يْبـــسْ
كْـــدِسْ
حْبـسّ وحَـــسّ
وحِـــسّ الحسّـــاد اِزداد
ولاّ غـــدّاد شـــدّاد

جـاب لـه النكـاد
رصّـات لـه يهـدّ ويسِـدّ
يقـدّ ويـردّ
ليـن فـدّ وتهـدّ
تنهّـد وتخنـق
تِفلـق
حبيبـي كبيـدي
الخـاء وليـدي
الخـاء وليـدي محسـوس
منفـوس
دارو بـه الزّنـوس
سـلبوله فلـوس علـى فلـوس
حظّـه متعـوس
منحـوس
دمّـه ممصـوص
كلامـه ملمـوس
مفحـوص
فـي الحبـس محبـوس
محسـوس
محمـوص

الطَبيبة تدخل
تقدّم
تاقف
تسمع فـي الأمّ

الخـاء وليـدي
محمـوص
مـن المومـس مرتـه
الكبيـدة شْوت لـه
وبوليـده هربـت لـه
عـدراتـه
خاناتـه

طحّناتــه

شــرّداته

نَكداتــه

معســاته

نشّــاته

هشّــاته

نَكباتــه

وجعاتــه

هرّســاته

برّكاتــه

لزّاتــه

دزّاتــه للدّيكــي وهبّطاتــه

وليــدي كبيــدي

الخاء وليــدي

الحبــس للرّجــال

خير مـن الهبــال

دلال

للعقـل وكّــال

لا يفيـد فيـه مــال

ولا أولاد الحـــلال

الهبـال كبّــال

حـلاّل مــلاّل

موسيقى تطلـع

سـيّال

ميّــال

معــلال

الموسيقى تغطّي صوت الأمّ

فـلاّل
خـلاّل
بـلاّل
عـلاّل
دلاّل
وكّـال

الضّـوء يتبـدّل
يخرجـو يـتراقصو
ظلام

المرا هي الدّاء

يشعل الضّوء
نون يدخل
رأسه يكركر فيه
في يدّه باكو نوّار بلاستيك
يتهزّ ويتنفض
تدخل الطبيبة
تاقف قدّام الميكرو
تخرّج أصوات غريبة
توسويس
تشريق
تبسبيس
نون راسه يهيج
يعكش
يكركر الطّاولة القدّام
لحظة هي تغيب
وترجع بكرسي
تهزّ الميكرو وتقعد بحذاه
الرّيدو 2 يهبط

هي : ca va

نون : Très trop bien

تشير للنوّار

هي : Plastique

نون : Bien sûr

هي : J'adore

نون : بلا شوك

ويدوم الدّهر

هــي : حجّمـت شـعرك
صحّة

نــون : راسي ثقل عليّ
هزّيته لنبيــل الحجّـام
صــاحبي
يقرقطهولــي
باش يخــفّ
يـاخي زاد ثْـقُــل
وإنــت صْبَـغْت

هــي : باش نغطّي الشّــيب مـا تشـلّقش
ريت الطّقــس
يهبّل
السّماء صافيــة
البحر زيــت
النّاس شــايخة
والعَصَـافيرُ تُزَقْـزقُ
تاكل مليــح

نــون : وإنت تاعبــة

هــي : نخدم برشــا

نــون : أنا ولّيت نخـدم فـي الجـامع
نعاون عــمّ أحمـد
نطلّع له دبّـوزة المـاء
نُـنــفُض الحصُـر
وننظّـف الميضـة
من اللّي ولّيـت نخـدم فـي الجـامع
ولّى يُـبْرق
زادوني ألفيــن

يسكت

يغيب مع روحه ويرجع

البارح وأنـا فـي الكوجيـة
نسـخن فـي الكسكسـي
يـدّي بطرطوشـة السـكّينة
من غير مـا نشـعر
صوّرت علـى الحيـط

راسه يهـزّه
يجري يصـوّر فـي الهواء
شكل غـامض

آش نيّة هـذه

هـى : شجرة

نـون : لا
طلّع

هـى : دار

نـون : زيد طلّـع

هـى : فلوكة

راسـه يرجّعـه للطّاولـة
يكركـره
يتلطـخ

نـون : البارح وآنـا نسـخن فـي الكسكسـي
يـدّي بطرطوشـة السـكّينة
من غير ما نشـعر علـى الحيـط
صوّرت وجـه مـرا
بـالعينين
بالفمّ
بـالحواجب
بـالبزازل
مشـكلتي المـرا
ما كانش عـلاش نصـوّر وجـه مـرا
موش قطّوسـة
موش فيـل

يتغصـر

قِرد
زرزوميّـة

يصيـح

قلت لـك مشـكلتي المـرا
أنا أهوكة نسـيت مـا قلتلكـش
اللّي نكره النّسـاء مـن أصلـي
بابا علّمنـي
المرا رجْسٌ مِـنْ عَمَـلِ الشَّـيْطَان
إذا تخـرج معاهـا تسـربي هولـك
يمْكْنِـك
يعبـدك
يسكن فيـك
يهتّكـك

نـون يهبـط تحـت الطّاولـة
هـي تتبعـه بـالميكرو

ما سمعتش كـلام بابـا
خرجت مع مـرا

ربّي عـاقبني
مرّضني بالـــsyphilis
وتـوّة سـامحني
كنت في وســط حلقـة
زرداب
وبيبان دايرة بـيّ

نون يرجـع يجعجـع يتوجّـع
وهـي تحـاول تخلّـي الميكـرو
ديما قدّام فمّـه

بيبان مسـكّرة
مبلّجة
مسلسـلة
وأنا مطبّـس
ملوي علـى إثنيـن

نون متشـنّج
يتوجّـع
يعيّط
يتصعصـع
يعكـش

شكارة رصـاص علـى كرايمـي
كيما حمّـا
حمّا مـا
حمّا ما لَـةُ الحَطَـبِ
نحـبّ نكسّـر السّلاسـل
ونهبّـط الشّـكاير
شـكاير الرّصـاص
الرّصاص اللّـي مرزّنـي
مضعّفنـي
مـبرّكني
ما إنجمّـش
ما نجّمـ

يفعم

ما نجّمتش
ما خلاّتنيش نكون أنا
ما عادش نعرف أنا شكون
ما عادش إنجمّ نرقد
ناكل
نشرب كي النّاس
قِسْمِتني في زوز
بدني ما عادش بدني
ما نُحْمُكش
ما نُكْحُمش

هي : ما نحكمش

نون : ما نحكمش فيه

نون يطيح

يحبو على أربعة ساقين

واليوم هبَّطت الشّكارة خفّيت
ريت باب تشقّق
وتحلّت قدّامي ثنيّة
ريتك إنت فيها

يتعنكش فيها

ياقف

ياخذ لها الميكرو

الحمد الله يا ربّي
الحمد الله يا ربّي
نحمدك
نحمدك ونشكرك

يطلع الرّيدو 2

الخاء وجيم يظهرو لتالي

يعسّو

نحسّ في راحة سماويّة

ما تتحكـاش
إيـّـــــــه
إيـّـــــــه
اِيجا نبوســك

بون يتّكا عليها
يغيب
هي تسلّ روحها وتبعد
مهلة
يفيق

وينك
وينك يا ربّـي
ربّي غفرلـي وسـامحني
إيـّـــــــه
آش خير مـن غفـران ربّـي وسـماحه
منّعني مـن السّبيطار

هـي تسكّر الكراسـي
تحطّهم علـى الطّاولـة
توخّرهـم
وتقدّم لـه
النوّار في يدّها

والدّواء العقّـار
العصفور طـار
والعقرب فـي الغـار
توّة نحبّ ننشـر الدّيـن والإيمـان
ونهـدي الجميـع للصّـراط المسـتقيم
اللّي هداني ليـه سـبحانه
ونشكره اللّي بعثـك ليّ
نعمة
عـاونتي
خلّيتني نتكلّـم نتكلّـم
نتكلّم

يقطع رحلـي آش ولّيـت نْبَرْلي
نحسّ في روحـي خـير ببرشـا
حتّى الصّـوت اللّي عـابدني
ولّيت نحكـي معـاه
نهنتل فيـه
نعطيه موعـد ونفصـع
يقول لـي ميسـالش
ما نـأخذش عليـك
ولّى هو علـى روحـه
وأنا علـى روحـي
وين كنت ويـن صبحـت

سكات

هـي : والنّسـاء

نـون : آش بيهـم النّسـاء

هـي : ما عـادش يخوّفـوك

نـون : أنا ما قلتلكـش
اليوم كلّمـت مـرا

هـي : آش قلت لهـا

نـون : قدّاش الوقـت

يسكت مهلـة
يغيـب ويرجـع

بارك الله فيـك
عـاونتني
توّة إنّجم نطير
نحلّـق بجوانحـي
كان يعيّطو لـي اليـوم للقـدس
ورأس أمّـي نجيبهـا
ما عـادش نسـتحقّك
بارك الله فيـك

سـامحني
عندي ما نعمـل

يمدّ يـدّه للسّـلام ويفصـع
ياخذ النـوّار
يرجّعلها الميكـرو
يجي خارج يشوف ***خاء وجيم***
يهرول مـزروب
يهبـط الرّيدو الأحمـر قدّامـه
الطبيبـة *تـدور للقاعـة*

هـى : قال لهـا
مشـكلتي المـرا
أمّا أنا مـرا
المرا اللّـي مقابلتّـه
أمّه
أخوته
هي
وإلاّ المرا اللّـي فيـه
تـوّة مـدّة بـدأ يحكـى لهـا علـى صاحبـــه الصيّاد
وسـكت
قال لها ثمّة برشـا شـيء
ما اِنّجمش نحكـي لـك عليـه

تسكت مهلـة
تتبسّم

كيف نعرفـو
عقدة الأنوثـة عنـد الرّاجـل
في حضارتنـا
نفهمو خـوف **نـون** وغَصْرتُـه

ظلام

ما صاب تموت ونرتاح

يطلع الرّيدو 1
طاولة وكراسي
والعائلة ملمومة
***خاء** يرمي سوريّة لساء*
تاخذها وتخرج
*تدخل **قاف** أصحنة في يدّها*
تمسح وتفرّق
***الأمّ** رافضة تتعشّى*
*يدخل **نون** يلمّ الأصحنة*
*ويرمي واحد على **خاء***
***خاء** يطيح*
ياقف
يلمّ الأصحنة
يخطف واحد
يهدّدهم بيه
يتفجعو
يقعد
يقعدو
مهلة
***نون** يجعجع في بقعته*

نون : أمّي
يامّي
أمّي

الأمّ : قولي له أنبح

واو : سكّتي حسّك

نون : أنا قلت لك
ما صاب تموت ونرتاح

قول لهـا
أنا قلت لهـا
ما صاب تمـوت ونرتـاح

واو : جاوبيــه

نــون : مـا صـاب تمـوت ونرتــاح سَـبَّة

الأمّ : لا
دعـوة خـير

نــون : المـوت خايـة هـــي
الموت راحــة
نعمة
من اللّي نتولـدو
نبداو
نوفاو
الدّنيا خيط ما بيـن نكتـة ونكتـة
المشكلة الكـلّ فـي النكتـة
أنا قلت مـا صـاب نمـوت
نـ مـوش ت
المـوت
نكتة كحلـة
اللّي تحبّه قـول لـه
ما صـاب تمـوت
قول لـي
ما صـابك تمـوت ونرتـاح

الأم : مـا صـابك تمـــوت

نــون : قـول لـي مـا نتغشّــش

الأم : مـا صـابك تمـــوت ونرتــاح

نـون : قـول
قول ما نتغشّـش
الأم : مـا صـابك تمـوت
ونرتاحو الكـلّ

سكتة

***الأمّ** تقـوم تخـرج*

خاء : علاه سـبّيتها
نـون : مـا سـبّيتهاش
خـاء : سـبّيتها
نون : مـا سـبّيتهاش
خـاء : الأمّ مـا تتسـبّش

***خـاء** يخلـط علـى الأمّ*
***نون** يخـرج*
***وجيم** يتبّعـه*
***قـاف** تعـاود تفـرّق الأصحنـة*
***خاء** يرجـع بـالأمّ*
هازّها فـي حملتـه
يرصّها علـى كرسـيها

وجيم يرجع بنون

نون يقعد

يجعجع

نون : ما سبّيتكش

الأم : سبّيتني

نون : **نون** ما يسبّش الأمّ

الأم : سبّيتها

نون : أنا لا
هو يمكن

الأم : شكون هو

نون : الآخر

الأمّ تشير لخاء

الأم : هو ما يسبنّيش
عمره ما سبّني

نون : منين تعرفه
تسمع فيه كيفي
يسكن معاك هو زاده

الأم : يسكن معايا
داره هذه
وما عادش تقول له الآخر
عنده إسم

نون يتفرعس

نون : ما نحكيش على الآخر متاعك
نحكي على الآخر متاعي أنا
الآخر اللّي معايا
اللّي يقول لي أعمل وما تعملش
هو اللّي قال
ما صابك تموت ونرتاح

صوته يبـدل

موش أنـا
هو
ما تحبّـش تفهمنـي
ما نحكمش فـي روحـي
مقسـوم فـي زوز
مشـطّر
مفرّك
يدّ
ساق
صـوت
حدّ ما يسـمعني

صوتـه يتبدّل ضعيف

أمّي سـامحه علـى خـاطري
ما عادش نخلّيـه
ما عادش يعـاود

صوته يتقلـب من جديد
يهدّد بـالصّحن

يا حطبـة
ياشـايحة

يغيـب
جيم يرتّضهم
يسلّ لـه الأصحنـة
ويقعد
مهلة
نون يفيـق
يخطـف الأصحنـة
ويعلن الحـرب علـى خـوه
أصحنـة وأصحـاف تتطـاير
تتكسّـر
تتبعثر على كـبر الـدّار

يلوّح كـلّ شـيء ويخـرج
جيم يخلط عليـه
البنـات تلـمّ المـاعون
وتعـاود تنصـب الطّاولـة
يتلمّو مـرّة أخـرى
الأم تهـزّ السّـوبيرية
وبالغصّوبـة تشـربها الكـلّ
وتخـرج

نون يحبّ يخلـط عليهـا
خاء يمنعـه
يتعـاركو
صيـاح وعيـاط
البنات تحـزّ
لين ترجـع الأمّ
تقعد
يقعدو
نون يعـاود

نون : أمّي
يامّي
يا الأمّ

الأم : لانـي أمّـك
ولاك وليـدي
الخاء سـيدك وليـدي
قايم بيّ وبيـك

نـون : يضـرب ويصيـح
يدخّل في فلـوس الحـرام
وتزيد تعطيه متـاع البـو

الأم : واشـي متـاع البـو

نـون : عطيتيـه متـاع البـو

الأم : متـاع البـو فـي القـبر

نـون : ريتهـا
عطيتيـه متـاع البـو
منقالـة بابـا

الأم : بـوه هـو ثانـة

نـون : أنـا طلبتهـا منّـك
مـا عطيتنيـش
هـو مـا طلبـش عطيتـه
عـلاش هـو ياخذهـا
وأنـا لا
القـوّة تجيـب
البـو بابـا أنـا ثانـة
كـي مـات مـات عليّ أنـا

الأم : وعليّ أنـا ثانـة

نـون : بابـا أنـا
مات عليّ نـا
كان يحبّني أنـا
يقعد معايا أنـا
يحكي ليّ أنـا

يسكر قدّامي أنا
يبكي لي ليّا أنا
يشكي لي ليّا أنا
كان يشدّك قدّامي أنا
يا أمّ
يا همّ

صوته يتبدّل

إنت كيف تموت وتقضى
خلّي خراصك للخاء
يا خراء
خلّيله زروصك وشعراتك زادة
وبنوارك
أَقْضَى مُوت
مُوت وخلّيله اللّي تحبّ

الأم : وإنت
يدّك تتقصّ
والمنقالة ما تلكّهاش

نون يترمى على الطّاولة
يصيح ويغوّث

نون : يا مرا
يا مرا
يا أنثى
يا همّ

يطيح يتصكّك

يا دمّ
يا سمّ
يا غَمّ
تموت
تتجزّر طروف
يا شيطان

تدخل الطّبيبة
تلقاه في القعَة
مهلة
نون يسكت يخنس

هي : آش بيه

الأم : وَقيلَ هبل

هي : **نون**
لاباس

نون يحقرها
يقوم ويتوجّه للخروج
يتمسخر

نون : خذيت دواك
ترقد مليح هالأيّامات
الفرملي عجبك
تحكي ليا حلمتك
خوك ما زال مقلّقك
مشيت للجامع

يغيب

صحّة المريول
باقي تصلّي
طهّرت قدّاش عمرك
صوابع ساقيك مستويّين
وذنيك مسرّحين
الصيّاد صاحبك
الشّمس في بقعتها
البحر يهبّل

حسّ باب الدّار
يتلطخ
سكات

هي : آش صار

الأم : ريتـه آش عـامل فينـا فـي الـدّار

واو : جمعـة يخبّـي فـي السّـكاكن

سـاء : زعمـة خـايف علينـا
وعلى الصّغـار
عامل هـاجت عليـه الحملـة
صوت يحكم فـي يـدّه
ويدّ متمكّنه بـه

واو وقـاف
يلمّـو الطّـواول
والكراسـي

واو : **نون** يحبّنـا ويخـاف علينـا
ما يحبّـش يضرّنـا
يلزمه يفصـع
يحـرق لإيطاليـا
وإلاّ لجهنّـم
يهجّ
ويرتاح منكـم
لو كان تهزّ **الخـاء** تداويـه خـير

هـي : عـلاه

جيـم : فـكّ لـه منقالـة عـم العـاء

الأم : مـا فكّلـوش
أنـا عطيتهـا لـه

وتـدور ***للطّبيبـة***
وإنت وينك هـا لـلاّ الشـابّة
نسيتيه

واو وقـاف
يخرّجـو الكراسـي والطّـواول

سـاء : قلبك ما حرقكـش عليـه

الأم : مـا عـادش تحبّيـه

هزّيه

ســاء : خوذيــه
داويه
توّة يفرهـد عليـك
وإلاّ بالك مـا ترضيـش بيـه

الأم : كيفـاش مـا ترضـاش بيـــه
وليدي شــباب وصغـير
وهي مكهّبــة علـى الخمسـين
واشي تولديــه

الخـاء يظهـر
يـاقف وراء أمّـه

خاء : هكّة
تجيه حتّى لهنـا
ويطفّيـك
ما يعرفـش قيمتـك
يرى مرا يتسـبغ

هــي : الكـلام مـــوش بالسّـيف
يلزمه يكـون مستعدّ

خــاء : هـاني نـا مســتعدّ
عندي برشــا مشـاكل

هــي : نفســانيّة

ســاء : جـدّا

هــي : إيجــاني للسّــبيطار
توّة نتلهى بيـك

خــاء : هـاو **نـون** تجيـه للــدّار

هــي : **نـون** ليّـا فـوق العـام نتبّـع فيــه

خــاء : مـا رينـا حتّـى نتيجـة

هــي : منيـن تعــرف

خـاء : خويـا وعـايش معـاه فـي الـدّار
من اللّي عرفـك
دروليـه
لا خلّيت طبّة تتلهـى بيـه
ولا عايلته تحكـم فيـه

يقرّبلها

قيليه وإنسـيه

هـي : **نـون** عـدّى العشـرين
ومسؤول علـى روحـه

يكهّب عليها

خاء : يا مـدام
حشيتي إيديك فـي غـار
ردّي بـالك لا اللّفـاعي تَلْسْـعِك

يخـرج

ساء تقدّم لها

ساء : توصّليني فـي ثنيّتـك

هـي : مـا نخدمـوش فـرد بقعـه

الأم : لويـن

سـاء : تـي نقـرا مـمّـا

الأم : عبـد اللـه سـكول كـي العـادة
مـا تنسـيش سـتيلواتك وكراريسـك

ساء تغيـب

الأمّ تخـرج

جيـم : اليوم وراس أمّـك مـاني مفلّتـك

جيم يجـري خـالط عليها

يخـرج وراهـا

يغيب

مهيول أنا

موسيقى
تطلع الرّيدوات
من الدّار للشّط
يظهر نون
مغطّي راسه
الطّقس تبدّل
هي تلفّ روحها
وتمشي له
تقرّب له

هي : متغشّش
متغشّش على خاطر ما جيتكش الصّباح
وإلاّ على خاطر تعاركت مع خوك

نون ما يجاوبهاش
تزيد تقرّب له

نون ما إنّجمش نطوّل معاك
بَرْد
ونكره حسّ الغربان
ولون البحر كيف يتخلّط مع السّماء

نون ساكت

نون عييت
من السّبعة خرجت من داري
لتوّة ما رجعت
نحبّ نروّح نعمل بانو
ونمدّ سويقاتي

ما يجاوبهاش
تمشي وترجع له مفرعسة

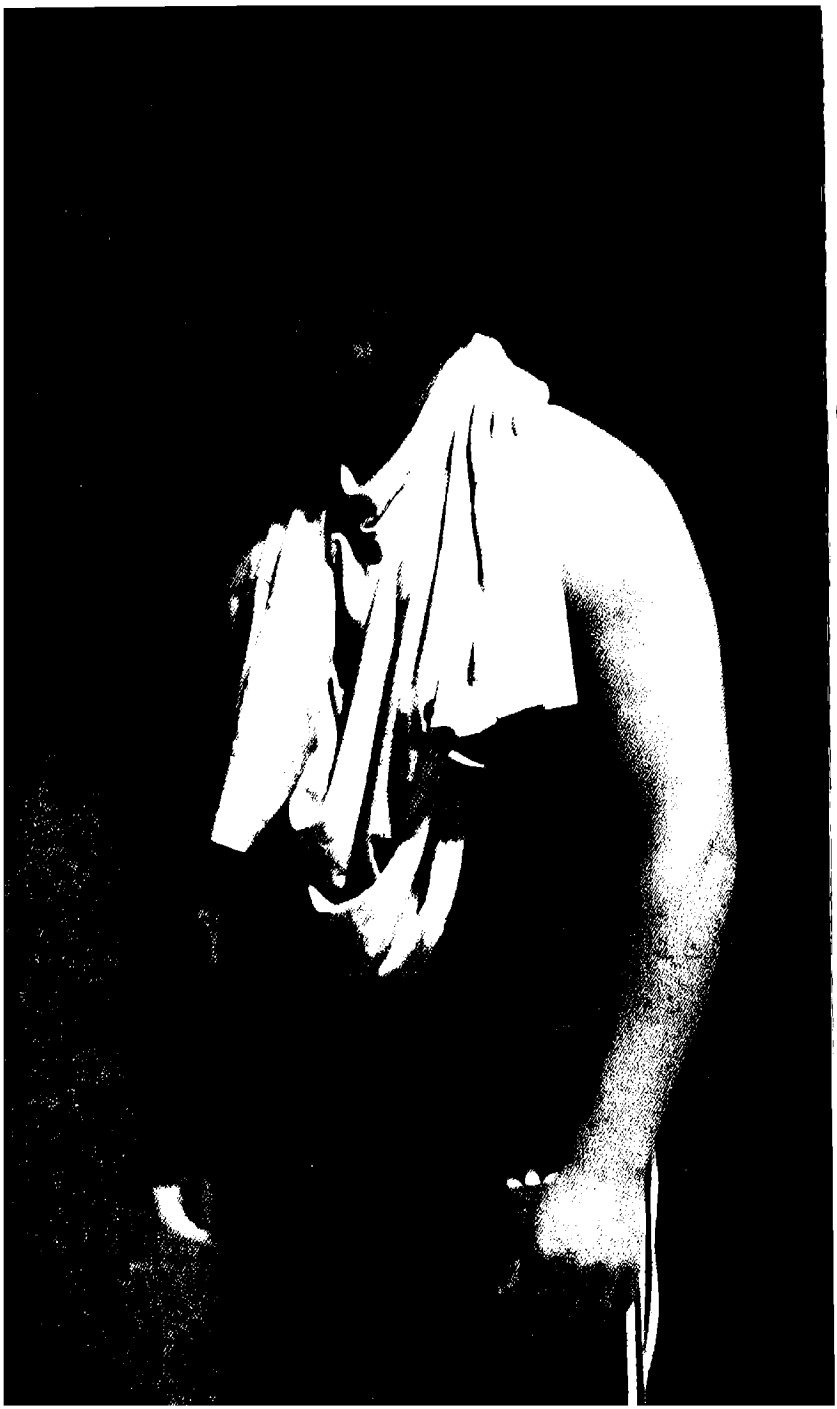

علاش عيّطت لي
نون مانيش على ذمّتك

تقدّم له
يشير للسّماء

نون : ريت الطيّارات الحربيّة اللّوْلَبيّة
تْعِسّ عليك وعليّ

هي : وانا النّهار راح عليّ
أعمل لي تاليفون
ناخذو موعد آخر

وتدوّر

نون : تروّح نرمي روحي في البحر

ينزع حوايجه
ترجع له
تحاول تلبّسه
يلبس
ويعاود ينزع

هي : اِلبس
برد عليك ماكش صغيّر
يزيّ من الدلّول

نون : هاني نلبس

هي : اليوم عملت عركة على خاطرك
يحبّو يفكّولي الدّوسي متاعك
كان تحبّني نعاونك
عاونّي
علاش عيّطت لي
اِلبس
اِلبس

نون : هاني نلبس

ينزع

هـي : ما تحبّـش تحكي مـوش لازم
موش كلّ مـا تزفّرلي نجيـك نجـري

تمشـي
يزفّر لهـا
تاقف

نـون : أقعد
قلت لك نحـبّ نحكي معـاك
هاني نلبـس

هـي : إزرب روحـك

نـون : مهبول أنـا

هـي : كان ثمّة حدّ مهبول هنـا هـو أنـا

نـون : مهبول أنـا

هـي : على هذا عيّطـت لـي

نـون : مهبول أنـا
جـاوبني

هـي : ما نعرفـش

نـون : مهبول أنـا

هـي : علاش تقـول هكّـة

نـون : الصّوت اللّي فـيّ صـوت شـكون

هـي : إنت اللّي تسـمع فيـه

نـون : هاني نلبـس
قول لي صـوت شـكون

هـي : يفكّرك في حـدّ

نـون : يفكّرنـي

هـي : أنثى

نـون : لا

هـي : ذكر

نـون : لا

هـى : كبير

صغير

نـون : يمكن

هـى : ميّت

نـون : لا

هـى : حيّ

نـون : ميّت حـيّ

هـى : من العايلـة

نـون : نسيت

تقرّبلـه

هـى : حدّ كـان يجبرك

تعمل حاجـات تكره تعملـ...

يسدّ لها فمّهـا

نـون : يفكّرني

هـى : في شـكون

نـون : صوت بابـا

يترتّد

يبكي

صوت بابـا

يمشـي

وينزع

صوت بابـا

هنا فـيّ

يضـرب رأسـه

بابا مـات

بَدْنُه فنـى

أمّا هو سـكن هنـا

حي
حيّ فـيّ

يبكي

كيف كنـت صغير
يقول لـي
أعمل هـذا فـي مصلحتـك
وهـذا فـي مصلحتـك زادة
ويني مصلحتـي
الكلّهم يقولـو فـي مصلحتـك
في مصلحتـك
وهوما ما يخمّمـو كـان فـي مصلحتهـم
يدّ تمسَّـح
ويدّ مخبّيـة عصـا
الكلّهم كيـف كيـف
البو
الخو
الطّبيـب
الفرملـي
النّاس فـي الشّـارع
في الجـامع
في الشـط
الكلّهم يحبّـو يحكمـو
يسـيطرو عليـك

تلمّ له حوايجو
وتمشي لـه
يطروشـها

شكونهم بـاش يقـرّرو
آش يـلزمك تعمـل
آش يـلزمك تقـول
آش يـلزمك تكـون
وأنا ويـن

انا شـكون
أنا شـنوّة
ما في بالهمش نقـرأ فـي قلوبهـم
كايني فـي وسـطهم
نرى ونسـمع فيهـم
يلزمني نسـتعرف بيهـم
باش نِقْبلهـم
ما ثمّة سُلطة كـان سـلطة الحـقّ
موش سُـلطة البـاطل
القَمْع
القوّة
الطّغيـان
الخـوف

يبزق
يبزق ويعـاود يتخمّـر

خْمَـج
الدّنيا الكـلّ خامجـة
ما ثمّة كـان القـوّة تجيـب
فهمت الـدّرس

هي تخلط عليـه
وهو يبعـد

النّهـار راح عليـك
بنتك تسـتنى

هـى : بنتـي
نـون : مـوش مسـافرة غـدوة
خايفة عليهـا
أوّل مـرّة تسـافر وحّدهـا
هـى : شـكون قـال لـك
نـون : حـدّ
نعـرف

نرى اللي تعمـى عليـه
ونفيق باللّي تخبّـي فيـه
يلزمك تكـون مهبولـة كيفـي
باش تشـوف اللّي نشـوف
وتحسّ اللّـي نحـسّ
أشـهرة
نرى في حيـط صْخَـر
سادد علـيّ النّظـر
واليوم تحـلّ
ونور منّه هَـلّ
وأنا خـايف
مرّة نقول نـزدم نْفِـلّ
ومرّة نقول تْربِّـص يـا طْفُـل
خـايف
قبّي تْحَـلّ
يقلب فيه مـوج البحـر
الخـوّاف يـترمى
ينتحر
والعوّام يخـرج منّـه مُنتْـصر
وأنا حـاير
واقف ورأسي فـي يـديّ
قول لـي آش يـلزمني نعمـل
آش انجـمّ نعمـل
نرجع لكـرش أمّـي
فات الفـوت
باش نمـوت
نمـوت بالشّـعرة
وهي السّـبب
الأمّ
نكرههـا
توجعنـي الأمّ

عمرها مـا حبتنـي
جـابتني ولوّحتنـي
كرسي جـامد فـي تركينـة
لا بوسـة
لا دحنيسـة
حدّ ما حبّنـي
وحدّ ما يحبّنـي
هذا اللّـي مرّضنـي

تقرب لـه
تلبّسـه
بيكي

ما صاب جيت إنت أمّي
ما صاب جيت إنت أمّي

ينزع حوايجه بالغدرة

برّة اِذهب
بنتك تستنّى

يغطس في البحر
يغيب مع الموج
يخلّيها واقفة
الغصّة شادّتها
تخلط الأمّ
تاقف جنب الطّبيبة

الأم : وينه

الطّبيبة *تشير بصبعها للبحر*

هي : أهوكة
الأم : غْطُس
وخلّيتيه
علاه
ما نحبّوش يدخل للبحر
خْطَر

هي : علاش
ما يعرفش يعوم

الأم : نايا ما نعرفش نعوم

هي : نقّص من الخوف عليه
ماهوش صغير

الأم : عندي نا مازال غشّير
ومستبلي بروارية

هي : ما عنده شيء في رواريه

الأم : نا أمّه

نا اللي ضنيـــت وربّيـت
تعرفيه خير منّي

هـي : وآنـا عنـدي دوســيه
كان تحـبّ تعـاون ولـدك
أسـمعه
وأعطيه وذنــك

الأم : مـا يعرفـش يعمّـل علــى روحــه

هـي : إنـت مـا تخليهــش
خايفة عليـه
وخاصّة خايفـة منّـه

ترميلها الحوايج
وتتوجّه للخروج

الأم : خايفة على بنــاتي منّـه
وخايفة عليـه أكـثر
خايفة عليه على خـاطر
تولد بســنّتين
وعينيه مــبرّقين
خايفة عليه على خـاطر
نْطَق عمــره شـهرين
ومشى عمــره خمسـة سـنين
خايفة عليه على خـاطر
لا وعْدة حــاكِت فيـه
ولا وْلِيّ رضــى عليـه
خايفة عليه على خـاطر
يعدّي اللّيــالي فـوق الشّـجر
والجّمع فـي غريـق البحـر
كيف يبكــي بالنّهـارين
وكيـف يسـكت بالشّـهرين

تغلبها الشّـهقة

لو كان جـاء ليـدي
نحطّه فـي قفـص
نقلّع الشّــجر
نشيّح البحــر
نحبّس المطــر
نغيّـب الشّـمس
ونطفّي القمــر
نيبّــس الأرض
نقطع الهــواء
ونفرقـع السّـماء

ظلام

كونجي بجمعة

الطّبيبة تدخل
تنزع منديلتها
ترشقها على الميكرو 1
وتمشي للميكرو 2

هـي : غلطة مهنيّـة

قالولها غلطـة مهنيّـة
غلطة مهنيّـة
ثلاثة طبّـة دارو بيهـا
الصّـاحب والعـدوّ والمِـتْرهّز
تجـاوزْت حـدود مهنتـك
اتّبع في مريـض
خـارج حيـوط المؤسّسـة
في أمـاكن عموميّـة
من غير موافقـة إداريّـة
ولا متابعـة طبّيـة
غلطة مهنيّـة
خوذ كونجـي
جمعة اِرتـاح فيهـا وخمّـم
نخمّم
نخمّم علـى شـنوّة
على مسـتقبلك فـي المؤسّسـة
تهديد
لا تنبيـه
قالت لهم عـلاش مـا تقـراوش
حسـاب ظروفـه العائليّـة

جاوبهـا الأوّل
إذا نقـراو حسـاب الظّـروف العائليّـة
يلزمنـا مرشـدة اِجتماعيّـة
وراء كـلّ مريـض
كان تحبّ تبـدّل المهنـة
تفضّـل
وزادها الثّـاني
تتصوّر الفوضى اللّي يولّي عليها السّبيطار
إذا كان نتـلزّو نسـمعو كـلّ مريـض
يحكي علـى غصرتـه
على خوفه مـن الأخريـن
من المـوت
على مشـاكله العاطفيّـة
العائليّـة
الاجتماعيّـة
الجنسياسـيّة
الحمدِ الله اللّـي الطُـبّ جعـل الـدّواء
باش يسـكّت الهذيـان
توّة بفضـل العلـم وتطـوّره
المريض ينجّـم يتْسْبل علـى فَرْشُـه
يرشق عينيه فـي السّـقف
ويغيـب
قالت لهـم
أنا مريضي مـا نحبّـوش يغيـب
نحبّه حـيّ
حيّ
نطق الثّـالث
الصّـاحب
ردّ بـالك مـن زلاّت العمـر
à ton âge les dérapages sont faciles

الطّفل صغـير وشـباب
وإنت مطلّقــة ومكهّبـة علـى الخمسـين
سـكتت
وَخـرْت
قَدِّمْـت
شَرّعت فـي طابقهـا
وحاكتّـه بكـفّ
وما حقّهــاش
ما حقّهاش هـزّت يدّهـا عليـه
حقّهـا سـخطتّه بطقطوقـة
بكرسـي
بالقُفّة شــهايد متاعـه
حقّها
حقّها
حقّها

تِطلـق
ترجـع للميكـرو 1
تـاخذ منديلتهـا
وتشـدّ روحهـا

المؤسّسـة مكتّفتهـا
العائلة نافرتهــا
وهي مــاهيش مسـلّمة
شادّة فيـه مكبّشـة
موش بإيديهــا وسـاقيها
بمخالبهـا وسـنّيها

ترمـي المنديلة على كتفها
وتجـي خارجـة
صـوت نـون يوقّفهـا
نون في يدّه الميكرو 1
وهي تخطف الميكرو 2

رجّع لي دوسيّ

نـون : ألـو

هـى : ألـو

سكات

نـون : ألـو

هـى : ألـو نـون

نـون : وحـدك فـي الـدّار
ريتـك نهـار السّـبت
فـي سـيدي بوسـعيد
تشـرب فـي كـاس تـاي
معـاك واحـد مشـلغم

هـى : أنـا زادة ريتـك مـع أصحـابك
تتكيّـف فـي شيشـة
مـا فـي بـاليش بيـك تْشَـيِّش

نـون : برشـا شـيء مـا تعرفـوش علـيّ

هـى : عـلاش مـا سـلّمتش علـيّ

نـون : مـا سـخايلتكش عقلتنـي
شـكون اللّـي معـاك
يكـون منّـك

هـى : عـلاه تحـبّ تعـرف

نـون : مريـض هـو زادة
طبيـب

هـى : عنـده هيـأة طبيـب

نون يتكلّـم
ويخزر ليـدّه
كأنّها مسـتقلّة عليـه

نـون : عنـده شـلاغم
نكـره الشّـلاغم

هـي : منيـن تكلّـم فـيّ

نـون : وحـدك فـي الـدّار

هـي : عـلاش تحـبّ تعـرف

نـون : تخـاف منّـي

هـي : عـلاش نخـاف

نـون : عمـرك مـا خفـت منّـي

هـي : حقّنـي

نـون : كنـت إنّجـم نقتلـك

هـي : وقتـاه

نـون : مـرّة جيتـك
مخبّـي مـوس
حبّيـت نقضـي عليـك وعلـيّ
مـا نجّمتـش

هـي : عـلاه

نـون : مـا زال وقتـك
أولادك لابـاس

هـي : عـلاش تسـأل

نـون : مـا همـش نـاقصين فلـوس
المَـانْدا تخلـط فـي الوقـت
مـا يحبّـوش تسـكرة طيّـارة

اليدّ تهيـج
كـاينّي تحـبّ تضـرب

بـاش يطلّـو علـى مامـا
يبوسـوها
يرقـدو فـي شـونها
يشـمّو ريحتهـا

نِكْرَه العايلــة
والسّــعادة
والطّمأنينــة
والهنــاء
والإنســجام
والمــودّة
والإنشــراح
والمواســم
والأعيــاد
والأفــراح
والمســرّات
وخاصّــة العــودة المدرســيّة

هــى : تــاخذ فــي دواك **نــون**

نــون : وإنــت
صــاحبك الجّديــد مشــيّخك

هــى : وإنــت
وقتــاه تعمــل صاحبــة

نــون : أنــا نحــبّ صــاحب
راجــل فحــل
مــوش قلــت لــك نكــره النّســاء
مــا حكيتلكــش علــى صــاحبى الصيّــاد
هــاو رمّانتــه
ولــدك فــي بالــه

هــى : بــاش

نــون : بعشــقتك الجديــدة

هــى : شكون قال لك عندي عشقة جديدة

نــون : قدّمتهــم لبعضهــم

وإلاّ ما زلت
ما غارش
ما حاولش يهرّسه
وإلاّ ترى فيه بالسّرقة
كي الفروخ
أنا في بقعته نفريه

هي : علاش كلّمتني **نون**

يسكت
صوته يتبدّل

نون : رجّعني للسّبيطار

هي : تاعب

نون : تاعب برشا
نحسّ في روحي عريان
النّاس تقرأ في مخّي
توحّشت حيوط السّبيطار
وعبد الله صاحبي

هي تقرب لجيهته
يقدّم لها
اليدّ تهيج

هي : قول لي منين تكلّم فيّ
نجي نهزّك للسّبيطار
تاخذ دواك
وترتاح

نون : تحبّ تتخلّص منّي
ترميني في السّبيطار وترتاح
آش ريت منّه أنا السّبيطار متاعك
كان التّمزبيل
والإهانة

اليدّ تقود فيه
هاربة عليه

والتنوفيـــق
وإنـت أكـبر منافقـــة
مـا حـاجتي لا بيـك
لا بيهـــم
تْـذِمّ لـي فيهـم
وتخـدم معـــاهم
تتشـكّى منهـــم
وتدافـع عليهـــم
نـون يفسّـــخك
ويفسّـــخهم

نـون يقـرّب لجيهتـها
يـاقفو مقـابلين بعضهـم

هـــى : مـا تنجّمـــش تفسّـــخهم
تسـتحقّ لهـــم
وتسـتحقّ لـــي

اليدّ تحبّ تشدّ
تضـرب
تخنق

نـــون : مـا نسـتحقّ لحـــدّ
رجّـع لـي دوســيّ
وكـلّ مـا كتبتـه علـيّ
نحـبّ نحرقـــه
مـا نحـبّ نخلّـي
حتّـى أثـر يربطنـي بيـــك
مـا كـانش نـزدم عليـك فـي الـدّار
انتّيـــك
تسـخايلني مـا فقتـــش بيـــك
خدّرتنـــي
نطّقتنـــي
قوّلتنـي فـي شـــيء

عمري ما حبّيت نقوله
آش باش تعمل بيّ
وباللّي حكيتهو لك
كتاب
فيلم
وإلاّ مسرحيّة
عندك 28 ساعة في يدّك
تجيب لي دوسيّ
ماكانش

بسكت
مهلة طويلة
هي : ألو ألو
***الطّبيبة** توخّر*
تغيب
***نون** يرجع*
اليدّ تهيج
***الأمّ** تدخل*
تقرب له
بكاس ماء والدّواء
اليدّ تتنطّر
تضربه بالكفّ
يمسّح عليها
يحاول يريّضها
شيء
*تدور على **الأمّ***
تنطّر الدّواء
وتتصرّف على رقبتها
تخنقها وتنزل
تزدم العايلة
تخوض
***نون** يخنق في أمّه*

صياح وعياط
يسلّوها منّه بالسّيف
نون يهرب
جيم وواو يخلطو عليه
خاء يدادي بأمّه
يخرّجها
سكات طويل
ساء واو جيم وقاف
يخرزرو لبعضهم
تدخل **الطّبيبة** تخزرلهم
يقحرولها
تقدّم
يوخّرو
يهبط الرّيدو الأحمر
عليهم

الاستقالة

هي تـاقف قدّام الميكـرو 1

هـي : بعـد خَـنْـقِة **الأمّ**
هزّوهـا للسّـبيطار
وترماو علـى **نـون** هرّسـوه
حلّو البـاب ولوّحـوه
ثلاثة أيّام هـايم فـي الشّـوارع
النّهار الرّابـع
دزّ بـاب السّـبيطار
قال لهـم
اسـعفوني
يدّي هاربـة علـيّ
تقود فـيّ
قالو له كـذّاب
اِذهب للأنثى اللّـي لاهيـة بيـك
تداويـك
قال لهم وحقّـي فـي الـدّواء
قالو له ما عندك حتّى حـقّ لهنـا
لَحْلَح
شكى
بكى
هبط له طبيـب جديـد
قال لـه لا
هانُه
شِتْمُه
بـالزّوفري
بالممسّـخ

بالهـامل
بالقُعر
بـالمنتن
بالمـاكرو
نِعْتُـه
نون خـاض
صاح
هدّد وتوعّـد
زدمو عليـه
برّكـوه
كتّفـوه
غيّزوه
ودُوزةْ ثـور أعطـاووه
وعيّطولهـا
نَـفْس الطُبّة تلمّـو بيهـا
الصّـاحب العـدوّ والـمِتْرَهّز
قالو لهـا
الإدارة سَحْبـت لك ملفّ المريض **نون**
وتهمتّـك بمسـؤوليّة عِصْيانُـه للطّبيـب
وتَمَـرّدُه على المؤسّسـة
نفّختهـم وخرجـت
دخلـت لبيروهـا
حَـرْودِت لهـم اِسـتقالتها
ولوّحتها لهـم علـى خليقتهـم

نحبّك

نون يدخل

يمدّ للطّبيبة باكو نوّار

هـي : ليّا

بأنا مناسبة

نـون : عيد ميلاد

هـي : عيد ميلادي أنـا

نـون : عيد ميلادنـا

هـي : بـاقي مغـروم بالبلاسـتيك

نـون : بلا شـوك

ويدوم الدّهـر

ما تبوسـنيش

تتردّد

تمشي تبوسه

يخطف لها يدّها بالغدرة

يخضخضها

نـون : علاش مـا تحبّنيـش

كيما أنا نحبّك

ما انجّمش نقعـد نعشـق فيـك

إذا تَحْمَقنـي

يوكّوك

يدخل بعضه

تحرقنـي

تحقرنـي

يـلزمك تحبنّي كيمـا أنـا نحبّـك

هـي : نـون

أنا الطّبيبـة متـاعك

مـوش صـاحبتك

نـون : إيـه عـاد شـبيه

هي تفارع

تحبّ تملص يدّها

يشدّها ما يسيّبها

مناش خايفـة

من عمـرك

ما يهمّنيـش

اللّي يهمّني إنّـك تحبّني

كيما نحبّـك

إنت وحـدك

أولادك كـبرو ومشـاو

وأنا وحـدي

حدّ ما هو ناشـد عليّ

حبّني كيمـا نحبّـك

هـي : تسيّبني **نـون**

نـون : وإلاّ مـانيش قـدّ المَقَـام
رُدّ بـالك
هـذه آخـر فرصـة نعطيهـا لـك
مانعـاودش

هـي : **نـون** وجعتنـي سـيّبني
إذا تحبّنـا نعدّيـو الحصّـة
نحكيـو فـي موضـوع الحـبّ
نحكيـو

نـون : حصّـة
موضـوع
أنـا موضـوع
أنـا نقـول لهـا نحبّـك
وهـي تقـول لـي موضـوع
آش تسـخايل روحـك
قَـدّ أُمّـي راك
خْـزَرْت لروحـك
وخـزرت لـي مليـح
عـزوزة راك
عـزوزة وتدّلـل
علـى فـرخ Beau gosse كيفـي
يجيـك نهـار وتنـدم
تنـدم علـى اللّي عملتـه فـيّ الكـلّ
فاسـدة

يسيّبها ويبعد

مـا تحبّـش تحبّني أنـا وحـدي
تحـبّ الرّجـال الكـلّ
فاسـدة كيـف الآخريـن
رجّعلـي دوسـيّا
كـلّ مـا كتبتـه علـيّ

تســخايليني نســيت
مـا ننسـى شــيء
شيء مـا ننسـى

يضرب رأسه

أُقْجْـرة مْرَصّـفَـــة هونــي
دوســيّات
نخرّجهـم وقـت اللّـي يظهــر لــي
انســاني
فسّـخني مــن ذاكرتــك
وإذا نهــار قــالولك
نـون انتحــر
قـول لهـم شـكون **نــون**
نحـبّ نمــوت
عنــدي الحــقّ وإلاّ لا

هــي : حيـاتك وإنـت حُـرّ فيهــا

نــون : إمّالـه عـلاه ضيّعـت لــي وقتــي
عـلاه تلهيـت بــيّ
عـلاه مـا خلّيتنيــش
نوفـى الحكايـة مــن ويــن

هــي : نخـدم فـي خدمتــي

نــون : خدمتــك
مـالاّ خدمــة
مـا لقيتـش حاجــة أخــرى
توكّلـك الخــبز

هــي : اخترتهــا ونحبّهــا

نــون : شـنيّة اللّـي تحبهــا

يمشــي للميكــرو 1
يخطفه
ويدور للقاعة

نقـدّم لكـــم
الدّينـــاصورة الأخـــيرة
آخر كعبة في الدّفاع على الإنسانيّة
وحقـــوق البشـــريّة
ومقاومـــة العنصريّـــة
والحيوانـــات المنســـيّة
والزبـــدة المرحيّـــة
بـارك اللّـه فيـــك
علـى مشـــاعرك النّبيلـــة
أحاسيســـك المتدفّقـــة
وأفعـــالك النبيلـــة
مـا أقـوى أعصـــابك
ومـا أوسـع بـــالك
نشكروك على أعمالك الفاضلة
وخدمـــاتك الجليلـــة

يتقلب من جديـد

يـلزمك تحبّنـــي كيمـــا نحبّـــك

هـــي : كيفـاش تحبّنـــي **نـــون**

يخـرّج ورقـــة مـــن مكتوبـــه
يرميهـا لهـــا
يفكّ نـــوّاره ويخـــرج
هـــي تحـــلّ الورقـــه
تقـرأ

" عِشـــت وشُـــفت
حبّيـــت وتكويـــت
وكيـف حبّـك عمـري مـــا ريـــت
العاشـق يقـول حبّـــك هبّلنـــي
وليـك نقـول حبّـــك عقّلنـــي
حُبّـــك أحيـــاني وفجّرنـــي
رجّعـت النّـــور لعينيّـــا

ولعقلي حليـت ثنيّـة
بعّدْت قلبي المجروح على الوحدانيّة
ولعقلي رجّعـت عينيّـا
عمـري فيـك
فمّي مْلَكْـوَن
عقلي صبـاح
عقلي حرابـش
خطـوة ليـك
نحبّـك حبّنـي
اقبلني عَبْـدِك
كـلّ حِسّ نـردّ هولـك نغمـة
كـلّ خطـوة تصبـح لـك رقصـة
كـلّ عَبْسَـة توصـل لـك بَسْـمَة
كـلّ ريـح نـذرّي لـك عشـرة
حِبّنـي
كـلّ فجـر
نهدي لك خيوط الشّمس ودْفَاهَا
كـلّ ليـل
نحكي لك على ضوء القمرة وعزاها
نطلـع
ونقطـف لـك النّجـوم مـن سـماها
حِبّنـي
حقيقتي بيـك نراهـا

تظهر يدّ نـون
وراء الرّيـدو
يلـوّح لها النّـوار
ويغيـب
ظـلام

الأمّ

الرّيدو1 و2 يطلعو
الأمّ باركة على كرسي
جثّة بلا روح
أولادها واقفين وراها

هي : بعد شهرين
الأمّ توفّات

مهلة

الأمّ الحنينة
الأمّ المسكينة
الأمّ السّكينة
الأمّ
بزّولة شايحة
وعين طافية
الأمّ
فمّ ما يعبرّش
وصوت ما يوصّلش

واو : الأمّ
أمّي
أمّك
أمّ الكلّ
أمّي الحادّة
أمّي القاطعة
أمّي النّاهية
اللاّهية
الباهية
السّاهية

الحاســمة
القاتمــة
الصّامتــة
الصّــامدة
الأمّ
الأمّ إرادة مــا تحفـــاش
قـوّة
مـا تتحكــاش

ســاء : الأمّ
أمّ العــاصي
أمّ الهــامل
أمّ الزّانــي
أمّ الفاســد
أمّ الفاســق
أمّ الشّــارد
أمّ الخــامد
أمّ السّــاجد
أمّ اللّـي فــايق بالعلّــة
وخــارج مــن الملّــة
أمّ اللّـي نحّاولــه أمّــه
أمّ اللّـي مصّولــه دمّــه
أمّ اللّـي شــربوله عرقــه
ووسّــخوله عرضــه
أمّ اللّـي كتّفولــه يــدّه
ولجّمــو لــه فمّــه
الأمّ

هــي : أمّــي
أمّــك

أمّ الكـــلّ
الأمّ الحنينـــة
الأمّ المســـكينة
الأمّ الســـكّينة
الأمّ
قِصّـة مـا تتحكـــاش
أسـطورة مـــا توفـــاش
حُلْـــم
حلـم مـا يتنســـاش

ظلام

الرّيدوات 1 و 2 يهبطـــو

السّبيطار من جديد

نون يتدهشر هايم
جثّة بلا روح
في جرّته جيم وواو
صوت الطّبيبة يتسمع من بعيد

هـي : Haldold
Nozinan
Tranxène
كـلّ مـا يخـدّر
ويـبرّك
السّـبيطار مـن جديـد
صالـة كبـيرة
أُصْحنـة بلاسـتيك مبعـثرة
بقيّـة ماكلـة مبزّعـة
قعـامر سـواقر منشّـرة
ريحـة مقرونـة قارصـة
ومرضـى صغـار وكبـار
واقفيـن
قـاعدين
متكّيـن
يمشـيو ويجيـو
يجعجعـو
يغنّيـو
يحكيـو
يزغرطـو
وإلاّ سـاكتين
غـايبين
المـدَرْوش

البهلـول
المهبـول
المســكون
الـمُحْبَـــط
الكـلّ مخلّطيـن
ونـون فـي وســطهم
يتدهشــر
العيـن غايـة
اللّســان مْلَكْـون
كْشَـاكِش مـن فمّــه فايضـة
الطّبيـب قـال لهـا ممنـوع
ممنـوع تقابلــه
مـا عـادش تخـدم عندنـا
ممنـوع تــزوره
علاقتـك بيـه تســيء لصحّتــه الذهنيّـة
وتـأثّر علـى حالتــه المرضيّـة
سـكتت عليــه
كركـرت **نــون** للجّنينـة
وتفاجـات بيــه

الموت

يطلع الرّيدو 1
نون والطّبيبة قاعدين على القعّة
نون في يدّه شوليقة يخيّط
جيم وواو
يتفرّجو من بعيد

هـي : تخيّـط

نـون : نلـمّ

هـي : فـاش

نـون : فـي أشـــطاري

هـي : تحسّ فـي روحـك خـير

نـون : حبّيتـك

حبّيتـك قـدّ مـا حبّيت بابـا
وكرهتـك قـدّ مـا كرهتـه
فـي وقـت مـن الأوقـات

تصاوَرْكم تخلطو في مخي
توّة نَقّزْتها
منّعتني
رجّعتني للدّنيا
من غير ما حدّ جَبْرك
اليوم قرّرت
نحبّ نعيش واقف
وإذا عْثَرْت وطُحْت
نعاود نقوم
هذه الدّنيا
لعبة
الموت
موت بابا توّة قْبلْتها
توّة دَخلِت لمخّي
بابا مات
مات
تدفن
ما عادش باش يرجع لي
ما عادش باش نراه
نهارة اللّي مات
تقسمت في زوز
بدني في شيرة
وعقلي في شيرة
سارح في بحور حدّ ما يوصل لها
يحبّ يرجّع الميّت للدّنيا

نهار
بتّ في الجبّانة
مع بابا
تمدّيت فوق القبر

وبكيـــت
بكيـت حتّى نشـــفت عينـــي
وصرخـت حتّى بـــحّ صوتـــي
فزعـــو الأمـــوات
وقفولـــي
صُحْـت فيهـــم
غِيبـــو
غِيبـــو
قيلونـــي
لا جْبَـــابنْكم تجفّلنـــي
ولا عبـــابثكم تهرّبنـــي
لـو كـان جـاء جهـدي جهـــد
نغـرس مخـالبي فـــي الـتّراب
نخـــرّج الأعقـــاب
نفـــرش الأعظـــام
ونقـول لـه
أخـرج منّـــي
أعتقنـــي
ســـكنتني
عبدتنـــي
هرّســـتني
كسّـــرتني
حـيّ تتكلّـم فـــيّ
ميّـت تتنفّـس بـــيّ
بعّدْتني على الدّنيـــا
وكرّهتنـي فـــي عبادهـــا
خلّيتنـي ببّوشـــة فارغـــة
كـلّ مـا نطـلّ فـي وســـطها
نـرى فيهـا عينـــك

تخزرلـي
لـو كـان تُـلْـظُم الأعظـام
لـو كـان جـاء اللّحـم يـدوم
ولا يأكلـه دود
كنـت خرّجتـك مـن قـبرك
وغرسـت فيـك سـكّينة

يأخذ من يدها الميكرو
ويقف

هـذه مرضتـي
هـذه غصرتـي
هـذه قهرتـي
مـوش هكّـة
إنـت فهمـت مـن الأوّل
ومـا قلـت لي شـيء
حبّيتني نوصـل وحـدي
مـا كـانش مرضتي مـا كنتـش نقبلهـا
حـدّ مـا يحـبّ يـرى الحقيقـة
النّاس الكلّ تخـاف مـن نفـس الشّـيء
أمّـا كـلّ واحـد يحـاول يلعـب
يخبّـي
وإلاّ يعيـش بخوفـه
ومـا تقـول ليـش الخـوف منـاش
مـن المـوت

يخـرج

هـي تقـدّم

هـي : شـتاء آخـر خْلَـط عليهـم
ونـون غـاطس فـي ماضيـه
يِفْـرِت ويحلّـل
سـاعات يخـوض
يهـدّد ويتوعّـد
نـاقم
نـاقم على بـوه
اللّي كسّـره ولوّحـه
نـاقم على خـوه
اللّي مهيمـن عليـه
نـاقم على أمّـه
اللّي لا عرفـت تحذيـه
ولا تحـنّ عليـه
ناقم على البلاد اللّي مسلّمة فيه
نـاقم على الفَقْر اللّـي مهمّـلُـه
نـاقم على الجهـل اللّـي مكتّفـه
نـاقم على المـرض اللّـي مهتّكـه

وسـاعات يريـض
يحلّـل ويسـرح
خـالط وراء حـرف
حـرف يهـزّ لكلمـة
كلمـة توصّـل لجملـة
جملـة تـأدّي معنـى

أشـهرة مـدّ وجـزر
بـاش يرجـع **نـون** لذاتـه

يقبـل حـــاضره
ويتغلّـب علـــى واقعـــه

يطلعـــو الريـــدوات الكـــلّ
كراســـي مصفّفـــة
الشـــخصيّات الكّلهـــم قـــاعدين
موســـيقى
هـــي تخـــرج

آش تحبّ تكون

يتسمع صوتها من البرّه

هي : "ليس بالهزل ولا بالجهل خوض الكلمات
فصدور النّاس قد كانت قبور الكلمات
يستجيرون بها منها... وأين الكلمات
قل لمن همهم فى النّاس وخاف الكلمات
إنّما أنت شفاه ظمئت للكلمات
ونداء حائر فى الصّوت بحّ الكلمات
آدك الصّمت فهلاّ قلت بعض الكلمات
فتكلّم وتألّم ولتمت فى الكلمات"

العايلة تبدأ تتحرّك
يدّ تسكّر في فمّ
الأخرى في ودنين
والثالثة في عينين
بدن يتهزّ ويتحطّ
ساقين ترعش
الكراسي تتحرّك
والأبدان تتخمّر
ريدوات تهبط للقعّة
الطّبيبة تتعارض مع نون
تلفزه في يدّه
ما هوش عارف وين بقعتها
وموسيقى غامّتهم الكلّ
***هي** ترجّع الميكرو 1 و 3*
*وتكركر **نون** قدّامهم*

هي : **نون** إذا كنت شجرة
أمّا شجرة تحبّ تكون

نون : نخلة ناطحة السّماء

هـي : إذا كنـت هايشـة
أمّـا هايشـة تحـبّ تكـون

نـون : فـرَس عربـي مقطّعـة اللّجـام

هـي : إذا كنـت شَـكْل
أمّـا شَـكْل تحـبّ تكـون

نـون : كـورة طـايرة فـي السّـماء

هـي : إذا كنـت عـدد
أمّـا عـدد تحـبّ تكـون

نـون : واحـد لا يتقسـم ولا يتعـدّد

هـي : إذا كنـت لـون
أمّـا لـون تحـبّ تكـون

نـون : لـون البحـر
أزرق غـارق

هـي : إذا كنـت بحـر
أمّـا بحـر تحـبّ تكـون

نـون : هـايجْ مـايج
يقْلِـب ويغـمّ

هـي : إذا كنـت أرض
أمّـا أرض تحـبّ تكـون

نـون : صحـراء مـادّة
وأجبـال عاليـة

هـي : وإذا كنـت ريـح

نـون : ريـح شـراقي رابحـة

هـي : وإذا كنـت مـاء

نـون : نابعـة سـيّالة

هـي : وإذا كنـت مطـر

نـون : عايمـة نافعـة

هـي : وإذا كنـت صخـر

نـون : أكحـل يرجـم

هـي : وإذا كنـت بـو

نـون : يشـعّ ويرحـم

هـي : وإذا كنـت حـرف

نـون : لام

صـامد رافـض

هـي : **نـون** آش تحـبّ تكـون

نـون : حـيّ

حـيّ

حـيّ

نعيـش ونفـرّخ

ظـلام

قـدّم أوّل عـرض لمسـرحيّة "جنـون" بمسـرح مدينـة تونـس مسـاء الجمعـة 2 فيفـري 2001 علـى السّـاعة السّـابعة والنّصـف.

إصـــدارت دار الـجـنـوب لـلـنـشـر

سلسلة "عيون المعاصرة"

محمود المسعدي
حدث أبو هريرة... قال
تقديم توفيق بكار

الطيب صالح
موسم الهجرة إلى الشمال
تقديم توفيق بكار

حنا مينه
الياطر
تقديم الرشيد الغزّي

محمود المسعدي
السـد
تقديم توفيق بكار

البشير خريّف
الدقلة في عراجينها
تقديم الطيب صالح

عبد الرحمان منيف
شرق المتوسط
تقديم حسين الواد

محمود درويش
مختارات شعرية
تقديم توفيق بكار

محمد المويلحي
حديث عيسى بن هشام
تقديم محمود طرشونة

علياء التابعي
زهرة الصبّار
تقديم هشام الريفي

إميل حبيبي
المتشائل
تقديم توفيق بكار

جبران خليل جبران
النبي
تقديم ثروت عكاشة

صنع الله إبراهيم
اللجنة
تقديم حسن الصادق الأسود

حسن نصر
دار الباشا
تقديم محمد القاضي

عروسية النالوتي
تماس
تقديم يوسف الصديق

أدونيس
مختارات شعرية
تقديم عبد الله صولة

محمد علي اليوسفي
شمس القراميد
تقديم فؤاد التكرلي

محمد البساطي
صخب البحيرة
تقديم توفيق بكار

البشير خريف
برق الليل
تقديم فوزي الزمرلي

سلسلة "مفاتيح"

حسين الواد
مدخل إلى شعر المتنبي

الصادق قسومة
النزعة الذهنية في رواية الشحاذ لنجيب محفوظ

عبد القادر المهيزي
أعلام وآثار من التراث النحوي

حسين الواد
اللغة الشعر في ديوان أبي تمام

جلال الدين سعيد
معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية

حسين الواد
البنية القصصية في رسالة الغفران

عبد السلام المسدي
في آليات النقد الأدبي

عبد الفتاح ابراهم
مدخل في الصوتيات

محمد محجوب
هيدقر ومشكل الميتافيزيقا

مقداد عرفة منسية
علم الكلام والفلسفة

فتحي المسكيني
هيغل ونهاية الميتافيزيقا

الصادق قسومة
طرائق تحليل القصّة

سلسلة "معالم الحداثة"

حسين الواد
تدور على غير أسمائها

ط. البكوش/ص. الماجري
في الكلمة

على عبد الرازق
الإسلام وأصول الحكم

فتحى بن سلامة
تخييل الأصول

حياة عمامو
أصحاب محمد

ع. المزغنى/س. اللغمانى
مقالات فى الحداثة والقانون

رجاء بن سلامة
الموت وطقوسه

خالد الوغلانى
صورة الرحيل فى شعر المتنبى

أنور لوقا
أبو حيان التوحيدي وشهرزاد

سلسلة "لزوميّات المقال"

بارمينيدس
القصيد

سبينوزا
علم الأخلاق

سبينوزا
رسالة فى إصلاح العقل

جاك ديريدا
صيدلية أفلاطون

فولتير
كنديد

سبينوزا
كتاب السياسة

سلسلة المسرح الحي"

توفيق الجبالى
كلام الليل

محمد إدريس
إسماعيل باشا

فاضل الجعايبى
فاميليا

Fadhel Jaïbi
Les Amoureux du Café Désert

أحمد حاذق العرف
المسرح التونسى وعوائق التجاوز

كتب في غير السلاسل

م. الشرفى/ع. المزغنى
أحكام الحقوق

عبد السلام المسدي
قضيّة البنيوية

محمد الناصر النفزاوي
فارس وبيزنطة والجزيرة العربية

شفيقة الشعبونى
من الموضوع إلى المقال الفلسفى

وديع بن ابراهيم
فى التعامل مع النص الأدبى

فتحى انقزّو
هوسرل واستئناف الميتافيزيقا

توفيق بكار
شعريات عربية

محمود المستيري/صالح عطية
أفغانستان: السياسة الغائبة والسلام المسلح

ادموند شارل رو
رحّالة كنت

حسين الغربى
مع أدباء البكالوريا

حسن حسنى عبد الوهاب
خلاصة تاريخ تونس

حياة عمامو
إسلام التأسيس ببلاد المغرب

Jean Fontaine
Propos sur les littératures tunisiennes

Ali Mezghani
Lieux et non-lieu de l'identité

-Anastasia Manstein Chirinsky
La Dernière Escale

«...أشعر لأسباب غامضة لاأعرفها، أن هذا المريض متفرّد ومختلف، وأنّ شيئا ما في داخله قابل للإنقاذ.
شيء ميئوس منه يرفض الاستسلام.
هذا الشعور القوي الطارىء، موسوم بخاتم حاجة عمياء، لها طعم التمرد والغيظ، طعم غامض للشعور بالظلم. هذا الشعور الذي أسميته بعد فترة طويلة «صعقة حب علاجية»
في ذلك الصبّاح وبشكل ملغزّ حدث شرخ مضيء في الستّائر الرمادية للجناح الطبي. ورفض مدهش لواقع الصحة العصبية المرّ، ولحتمية المرض والاعتقال».

ناجية الزمني

يوميات خطاب فصامي

الثمن 10 د ت
ISBN : 9973 - 844 - 05 - x